اسبوعية * سياسية * يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٣٥) * السنة (٤٧) * (١ - ١٤ ايلول ١٩٩٤) * الثمن (١٥٠ فلساً)

سوق عمان المالي يعاني من الخسائر

لماذا السوق الشرق أوسطية؟

سجل حقوق الانسان السيء

اليمن يغطي بركانه برماد الحروب الأهلية

احتدام الصراع في المجتمع الامريكي

عملية السلام بين الطموح والواقع المرير

انتهت يوم الاثنين ٨/٢٩ جولة جديدة من المفاوضات الاردنية الاسرائيلية في فندق البحر الميت وانتهت كذلك جولة اخرى من اجتماعات اللجنة الاردنية الاسرائيلية الامريكية المشتركة.

وتشير الانباء، وتصريحات المفاوضين من الجانبين، الى احراز مزيد من التفاهم بين الاردن واسرائيل حول قضايا الطرق، والسياحة، والتبادل التجاري، والجمارك، والمتنزهات والمشاريع المشتركة في وادي الاردن، حيث حظي هذا الموضوع الاخير بالقسط الاكبر من المداولات وخاصة في اللجنة الثلاثية اما في موضوع الحقوق الوطنية الاردنية في الارض والمياه التي تحتلها

البقية ص١٠

يوم الاثنين ٢٩/ ٨ وقعت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع اسرائيل اتفاقاً بالاحرف الاولى يقضي بنقل الصلاحيات الى الجانب الفلسطيني في خمسة مجالات هي التعليم والصحة والسياحة والضرائب.

هذا الاتفاق يعني ان تتولى السلطة الفلسطينية مسؤولية ادارة الاشراف على هذه القطاعات التي تخدم المواطنين الفلسطينيين في مدن وقرى الضفة الغربية.

ومن المؤكد ان مستوى الخدمات في هذه القطاعات الواسعة والحيوية، متدن بشكل كبير بعد ٢٧ عاماً من الاحتلال الاسرائيلي، وبالتالي فان ادارتها وتطورها يتطلب موازنات كبيرة.

البقية ص١٠

رأي الجماهير

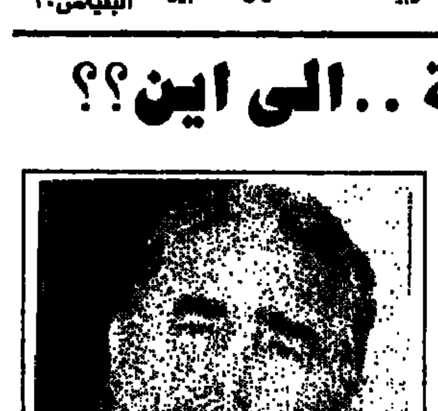
عرف عن الحزب الشيوعي الاردني تاريخياً، انه ايد ودافع عن مبدأ الحل السياسي للصراع العربي الاسرائيلي وللقضية الفلسطينية، وذلك انطلاقا من تقديره للعوامل الموضوعية والذاتية ولتوازن القوى فلسطينياً وعربياً ودولياً ، بعيداً عن اية رؤية رغبية او تقدير مجرد.

وجاءت القرارات الدولية المتتالية ابتداءً من قرار التقسيم ومروراً بعشرات القرارات الاخرى حتى قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ لتشكل مجتمعة قاعدة الشرعية الدولية ازاء هذا الصراع الممتد وجوهره القضية الفلسطينية.

لقد بذلت اسرائيل دوماً جهوداً محمومة للافلات من احكام القرارات الدولية. ومن الملاحظ انها حالياً لا تتفاوض مع الاطراف العربية لتنفيذ منطوق هذه القرارات التي تطالبها بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية، اي تنفيذ مبدأ الارض مقابل السلام. بل تحاول وبتأييد امريكي واضح الحصول على مكاسب السوق الشرق اوسطية، قبل ان تستجيب لمضمون اي من القرارات الدولية. ولذلك فانها ومعها الولايات المتحدة تسعى لفرض التطبيع بعد انهاء حالة الحرب والغاء المقاطعة كما جاء في تصريحات كلنتون الاخيرة "يجب انهاء المقاطعة الآن" قبل حل اي من مسائل الصراع الاساسية وان المفاوضات التي تجري حالياً على المسار الاردني - الاسرائيلي، تشكل تجسيداً حياً لما تستهدفه السياسة الاسرائيلية، اي تحقيق التطبيع بما في ذلك العمل الاقتصادي المشترك، قبل التوصل الى حل واضح للمسائل المختلف عليها.

اننا مع السلام المبني على العدل وعلى الشرعية الدولية ولسنا مع التهافت والتفريط، الذي من شانه ليس اضعاف الموقف الاردني فقط بل واضعاف مواقف الاطراف العربية الاخرى، وتكثير فرص اسرائيل في ابتزاز الجميع بلا استثناء.

الازمة الامريكية - الكوبية .. الى اين؟؟



تكمن الاسباب الحقيقية في تفجير الازمة الاخيرة بين الولايات المتحدة وكوبا، في محاولات الولايات المتحدة والتي لم تتوقف ابداً، من اجل اسقاط النظام السياسي في جزيرة الحرية.

فالولايات المتحدة توالي فرض حصار قاسي من الناحيتين الاقتصادية والسياسية على كوبا، وتعمل بمختلف الوسائل على تعميق المشاكل والعقبات التي تواجهها. وتبذل جهوداً ملموسة لدفع السكان للوقوف في وجه النظام، وفي الوقت الذي ترفض فيه اعطاء تصريحات هجرة للمواطنين الكوبيين الذي يقدمون طلبات رسمية لهذا الغرض، فانها تستقبل الذين يلجأون اليها هرباً عن طريق البحر، سواءً على قوارب صغيرة، او عن طريق بعض السفن.

وتستهدف الولايات المتحدة من وراء هذا الاجراء، تشويه سمعة النظام الكوبي واظهار عجزه عن حل

البقية ص١٠

على هامش المؤتمر الدولي للسكان

كلما اقترب موعد انعقاد المؤتمر العالمي للسكان في مصر، كلما اشتد الجدل والحوار حوله.

ويلاحظ ان هناك قوى تطالب بمنع انعقاد المؤتمر، وفي مقدمتها القوى الدينية الإسلامية والمسيحية على السواء. واشتدت في الفترة الاخيرة التهديدات بنسف المؤتمر وتخريبه لمنع انعقاده بالقوة.

ومما لا شك فيها، انه كان يوجد دائما وجهات نظر مختلفة ومتباينة حول القضية السكانية وعرف علم الاقتصاد السياسي وعلم السكان نظريات كثيرة بهذا الخصوص. كما يجب الا يفوتنا أن نرى انه قد طرأت عوامل هامة على الحياة البشرية برمتها ساهمت وتساهم في زيادة السكان، وفي مقدمتها تطور مختلف العلوم والعناية الصحية وتحسن المستوى المعاشي لقطاعات عريضة من الشعوب، وهو الامر الذي يؤدي الى انخفاض معدل الوفيات بشكل عام وبين الاطفال على وجه التحديد.

ان الثمرة الاساسية لتطور العلوم والتكنولوجيا ولتحسن العناية الصحية، تكمن في ارتفاع متوسط عمر الانسان، وبالتالي زيادة السكان. وان مثل هذا الامر يتطلب اتخاذ اجراءات

البقية ص١٠

تحليل اخباري

ما الذي يواجه الشعب الاردني؟

ص 3

جاء في الانباء ان الاسرائيليين قدموا للاردنيين اقتراحاً يشمل على ما يزيد عن ٨٠ مشروعا لتنمية الوادي من خلال المشروعات المشتركة.

وقد كان وادي الاردن ولا زال، بسبب موقعه وخصبه، وثرواته المتعددة موقعاً مغرياً لاقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية ذات المضمون السياسي. فقد شهد هذا الوادي من التقلبات السياسية والحضارية والسكانية ما لم يشهده موقع آخر في العالم تقريباً. فقد كان آهلا بالسكان منذ العصر الحجري، ومنذ ذلك الزمان تقلبت عليه العديد من الاقوام والحضارات من خلال الكر والفر في الحروب والغزوات. وهكذا نشأت السدود وقنوات الري والقلاع، وكذلك هكذا نشأت الديكابوليس، اي مجموعة المدن اليونانية العشر التي بناها قادة الاسكندر ليحموا انفسهم من الغزوات. والجدير بالذكر ان تسعة من هذه المدن تقع شرق النهر وواحدة فقط تقع غربه هي بيسان.

وفي التاريخ الحديث، فان الحركة الصهيونية، وبعدها دولة اسرائيل اهتمت اشد الاهتمام باقتراح وتنفيذ المشروعات في حوض الاردن، ادراكاً منها لاهمية المياه، ولاهمية استغلال ثروة الوادي والتطوير الاقتصادي فيه، وادراكا منها لاهمية مثل هذا الوضع على مستقبل دولة اسرائيل.

ففي عام ١٩١٩ عندما نوقشت قضية فلسطين في المؤتمر الصهيوني في مدينة بال اتخذ المؤتمر قرارا جاء فيه "يجب تذكير عصبة الامم انه لا بد من ادخال المياه الضرورية للري والقوة الهربائية ضمن حدود فلسطين بحيث يشمل ذلك مجرى الليطاني وثلوج جبل الشيخ".

وقال بن غوريون عام ١٩٤١ "علينا ان نتذكر انه من اجل قدرة الدولة اليهودية على البقاء فلا بد ان تكون مياه الاردن

البقية ص ١٠

عدد سكان العالم عام ٢٠٣٠

يتوقع ان يبلغ عدد سكان العالم بحلول عام ٢٠٣٠ حوالي ٨.٥ مليار نسمة. وكشف تقرير للبنك الدولي الذي أورد هذا النبأ ان معظم الزيادة ستتركز في الدول النامية وسيكون حوالي ٧٠٪ منها في افقر دول العالم حيث يقل متوسط دخل الفرد عن دولارين يومياً. ويتوقع ان تبلغ الزيادة في سكان العالم حوالي مليار نسمة كل ١٢ سنة خلال العقدين القادمين. وستشهد افريقيا اكبر زيادة سكانية خلال السنوات الخمس والثلاثين المقبلة تليها امريكا اللاتينية ثم آسيا واقيانوسيا وامريكا الشمالية وأوروبا.

ويبين التقرير ان الدول الخمس التي ستشهد اسرع نمو سكاني في العالم هي سلطنة عمان والنيجر واليمن وأثيوبيا وأنجولا، بينما سيتقلص عدد السكان في المانيا وايطاليا والمجر واسبانيا وبلجيكا واليابان وكرواتيا والبرتغال واليونان. وستظل الصين عملاق العالم من حيث عدد السكان إذ من المتوقع ان يبلغ عدد سكانها ١.٥ مليار نسمة عام ٢٠٣٠ مقارنة مع ١.٢ عام ١٩٩٣. وسيرتفع عدد سكان الهند الى ١.٤ مليار نسمة حتى عام ٢٠٣٠، وتعتبر الهند حالياً ثاني اكبر بلد في العالم من حيث السكان حيث يبلغ عدد سكانها ٩٢٤ مليون نسمة. وستبقى الولايات المتحدة ثالث اكبر بلد في العالم من حيث السكان، ويقدر ان يصل عدد سكانها ٣٢٨ مليون نسمة عام ٢٠٣٠ من ٢٦٣ مليون عام ١٩٩٥. وستكون اندونيسيا رابع اكبر بلد ويتوقع ان يبلغ عدد سكانها ٢٧٤.٧ مليون نسمة من ١٩٢.٥ مليون عام ١٩٩٥. وستحتل البرازيل المرتبة الخامسة حيث سيبلغ عدد سكانها ٢٣١.٥ مليون نسمة عام ٢٠٣٠.

سكان مصر عام ٢٠٠٠

سيصل عدد سكان مصر الى ٦٤ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، حسب تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، بينما سيرتفع العدد الى ٩٠ مليون و٣٣٥ الف نسمة عام ٢٠٢٥.

كلاب هونغ كونغ

هونغ كونغ دخلت عصر الكمبيوتر والمعلومات من اوسع ابوابه .. ليس سكانها فقط ولكن كلابها ايضا .. فمع نهاية هذا العام سيتمكن المسؤولون عن التحكم في الحيوانات من تزويد اعناق كلاب هونغ كونغ التي يصل تعدادها الى ١٦٥ الف كلب برقائق من «ديسكات» الكمبيوتر تعمل كبطاقات هوية لكل كلب.

مصر تستعد لعرض اوبرا عايدة

سيتم عرض اوبرا "عايدة" في مدينة الاقصر خلال الفترة من ٢٦ تشرين الثاني وحتى الاول من كانون الاول المقبل، ويعتبر ذلك حدثًا عالميًا هامًا. وسيتم العرض في معبد حتشبسوت في البر الغربي للمدينة.

ويعلن المسؤولون المصريون، ان الحكومة المصرية تسعى من خلال هذا العرض لتقديم صورة مشرقة لمصر وللحضارة المصرية القديمة.

ومن المفيد التنويه بأن هذا العرض، والذي يعتبر هاماً ومتميزاً، يعتبر مظاهرة تحاول الحكومة المصرية من خلالها إثبات سحقها للإرهاب، الامر الذي قد يؤدي الى الوصول الى موسم سياحي خصب.إذ يلاحظ ان الاجراءات الامنية في الأقصر وفي المناطق المحيطة اتخذت طابعًا استثنائيًا. ويأتي كل ذلك في أعقاب الأضرار الهائلة التي لحقت بالموسم السياحي جرّاء الاعتداءات على السواح الاجانب وعلى المرافق السياحية في الموسم المنصرم.

كأس العالم زاد عنف الازواج الفرنسيين

روايه جديده لالبير كامو

بعد مرور ٣٤ عاما على وفاته عاد الاديب والفيلسوف الفرنسي البير كامو الى الحياة خلال الاسابيع الماضيه. فمنذ صدور روايته الانسان الاول الذي مات قبل ان ينتهي من كتابتها بحادث سياره عام ١٩٦٠، لقد حققت هذه الرواية اقبالا كبيرا حيث تحتل الان قائمة الكتب الاكثر مبيعا اذ بيع منها اكثر من ١٠٠ الف نسخة حتى الان.

والطريف ان مكانة كامو قد تحسنت كثيرا بعد وفاته، واصبحت روايته الاولى «الغريب» التي حصل منها على جائزة نوبل في الاداب مادة اساسية في مناهج التعليم بالمدارس. كما ان حجم مبيعاتها يصل الى (٢٠٠) الف نسخة سنويا.

الجماهير

سياسية ، اسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق - هاتف: ٦٢٤٩٣٩ - فاكس: ٦٢٤٩٣٩ - ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str.
TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها أجرة البريد للمشتركين في الخارج

الحكومة تعد باستعادة المياه من اسرائيل وتسقي عمان من مياه الديسي

عندما وقعت اتفاقات واشنطن بين اسرائيل والاردن، قالت الحكومة، ان هذه الاتفاقات تتضمن اعترافا اسرائيلياً بحقوق الاردن المشروعة في نهري الاردن واليرموك وانها تنص على اعادة اقتسام مياه النهرين.

وعندما انتقلت المفاوضات الاردنية الاسرائيلية الى وادي عربة والبحر الميت، قالت الحكومة ان ذلك يعني انتقالاً الى الميدان من اجل الشروع في الاجراءات الفنية والعملية التي تعيد لنا حقوقنا المائية، او كما عبر عن ذلك وزير الاعلام بقوله «قطعنا عدة طبقات واشواط وصولاً الى اللب».

ولب المسألة المائية، هو ان اسرائيل تغتصب كامل مياه نهر الاردن منذ عام ١٩٦٤، ومعظم حصة الاردن في مياه اليرموك منذ عام ١٩٦٧، وحسب المشاريع المتعددة التي وضعت سابقاً لتقسيم مياه حوض الاردن، فان اسرائيل تنهب سنوياً ما يقدر بحدود (٦٠٠) مليون م٣ حصة الاردن في هذا الحوض.

وهذه المياه، فوق انها حق سيادي وطني، فهي ايضاً حاجة حيوية ملحة للاردن، الذي يعاني من شح مصادر المياه، ومن استنزاف شديد لمياهه الجوفية، ومن عجز مائي وصل في عام ١٩٩٣ الى حوالي (٢٣٠) مليون م٣ منها (٦٠) مليون م٣ في قطاع مياه الشرب وحده.

وبمقارنة هذه الارقام ببعضها البعض، يتأكد ان استعادة الاردن لمياهه التي تغتصبها اسرائيل كفيل بوضع حد نهائي لأزمة مياه الشرب، وكذلك توفير احتياجات الاراضي الزراعية في وادي الاردن من مياه الري.

ومن الجدير بالذكر ان سلطة وادي الاردن قد نفذت منذ سنوات مشروعاً لنقل مياه الشرب من دير علا الى عمان بكلفة عالية جداً وبطاقة سنوية تصل الى حوالي (٥٠) مليون متر مكعب، وهو يعمل حالياً بتشغيل جزئي ويضخ المياه من قناة الغور الشرقية الى خزان دابوق شمال مدينة الحسين الطبية.

وهذا يعني ان البنية الفنية والتحتية لتغطية احتياجات عمان، من مياه الاردن التي ستستعاد من اسرائيل جاهزة وكل ما يلزم هو ان تؤخذ المياه فعلاً. لكن الذي حصل في الواقع، هو ان اسرائيل قد سمحت بزيادة تدفق المياه من نهر اليرموك الى قناة الغور الشرقية قبيل زيارة رابين وافتتاح معبر ايلات – العقبة في ٨ آب الماضي وبمعدل مليون م٢ شهرياً ولمدة ثلاثة اشهر فقط كبادرة حسن نية مثلما اعلنت اسرائيل، ومن غير ان يعني ذلك اي التزام اسرائيلي باعادة اقتسام مياه نهر الاردن.

والمصادفة الغريبة ان سلطة المياه قد اعلنت في ذات اليوم ١٩٩٤/٨/٨ عن طرح عطاء لدراسة الجدوى الفنية والاقتصادية وتصميم مشروع جر مياه الديسي الى عمان.

ومياه الديسي كما هو معلوم، مياه جوفية غير متجددة، وتتعرض الآن الى استنزاف وضخ جائر لحساب الشركات التي استأجرت اراضي الديسي بثمن بخس بزعم تأمين حاجات الاردن من القمح والاعلاف، وآبار الديسي تغطي الآن كامل احتياجات العقبة من المياه، ومن المتوقع ان تزداد كثيراً مع مشاريع السياحة والمناطق الحرة، والانفتاح على ايلات.

والتقديرات الاولية لتكلفة مشروع مياه الديسي عمان عالية جداً وتزيد عن (٢٠٠) مليون دينار. ولكي لا يكون هناك التباس في الامر فان سلطة المياه قد اعادت نشر العطاء المذكور في الصحف المحلية يوم الخميس ١٩٩٤/٨/٢٥.

والسؤال المحيّر في هذا الباب هو:

اذا كان الاردن متأكداً من ان اتفاقات واشنطن تلزم اسرائيل باعادة المياه المنهوبة، وان لجان المفاوضات التي تتنقل بين الفنادق الاردنية والاسرائيلية على ضفاف البحر الميت تشتغل بوضع الاجراءات الفنية والعملية لاستعادة المياه الاردنية، فلماذا مشروع

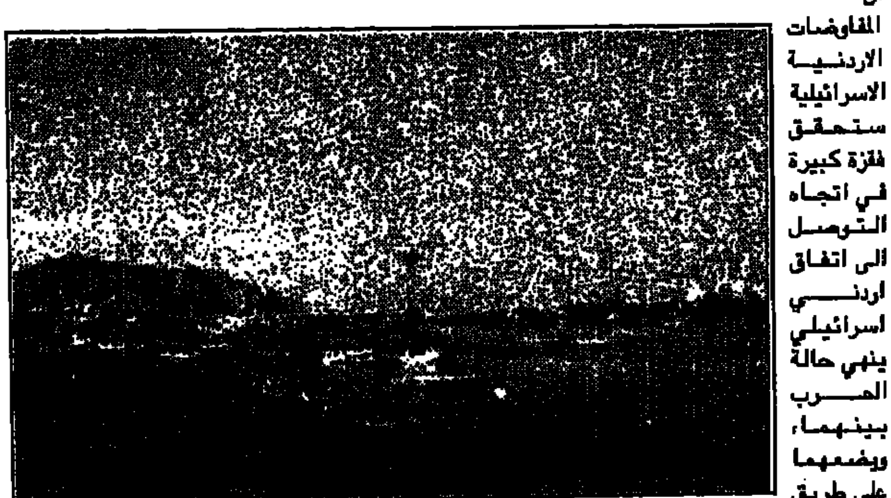
الحصار الامريكي على العقبة ينتقل من البحر الى البر

فرضت الولايات المتحدة حصاراً بحرياً على خليج العقبة منذ آب ١٩٩١، وتولت قوات البحرية الامريكية منذ ذلك التاريخ مهمة اعتراض، وتفتيش، وتأخير واعادة البواخر التجارية المتجهة الى ميناء العقبة، بحجة انها تنفذ قرارات مجلس الامن التي تفرض حصاراً على العراق.

وبسبب هذه الاعمال العدوانية الامريكية، توقفت عدة خطوط بحرية منتظمة عن التوجه الى ميناء العقبة، اما الخطوط الاخرى التي واصلت تعاملها مع الميناء الاردني، فانها قد رفعت اجور الشحن الى حد كبير، ووضعت ميناء العقبة كمحطة نهائية لرسوها وفي حالات كثيرة كانت تفرغ البضائع الاردنية في موانئ دول اخرى مثل مصر والسعودية.

وبذلك تعرض ميناء العقبة الى ركود شديد، وتعرضت التجارة والمصالح الاردنية الى اضرار وخسائر جسيمة طوال الاعوام الثلاثة الماضية.

واخيراً وفي الصيف الحالي، وبعدما ضمنت الولايات المتحدة ان المفاوضات الاردنية الاسرائيلية ستحقق قفزة كبيرة في اتجاه التوصل الى اتفاق اردني اسرائيلي ينهي حالة الحرب بينهما، ويضعهما على طريق الصلح الكامل، عندها وافقت الولايات المتحدة على استبدال الحصار العسكري البحري الامريكي على خليج العقبة، ببرنامج تفتيش بري في داخل ميناء العقبة على البضائع الواردة الى الاردن، تنفذه شركة التامين الدولية (لويدز) باسم الامم المتحدة مقابل اجر معلوم.





في الاسبوع الماضي، وتحديداً عند ظهر يوم الخميس ٨/٢٥ اعلن عن توقف قوات البحرية الامريكية عن عمليات الاعتراض والتفتيش في عرض البحر، وعن بدء شركة (لويدز) بممارسة اعمال التفتيش على ارصفة الميناء.

وفي تغطيته للاجراءات الجديدة، فان الاعلام الاردني الرسمي قد اعتبرها مكسباً للاردن وصورها على انها انهاء للحصار الامريكي على ميناء العقبة، ورأى ان ذلك سيعيد النشاط الى ميناء العقبة، ويزيد من حركة الشحن البحري، ويخفض الكلفة على المستوردين.

لكن تفحص الاجراءات الجديدة، يؤكد ان الحصار لم يرفع نهائياً عن العقبة، وانما استبدل بنقل التفتيش من عرض البحر الى رصيف الميناء، واحلال (لويدز) محل قوات المارينز الامريكية.

فالمستوردون ملزمون بتقديم بيانات كاملة عن البضائع المستوردة الى الامم المتحدة قبل دخولها الى الميناء، والشركة ستمارس عملية التفتيش الكامل على البضائع والتأكد من مطابقتها للبيانات.

وهذا التفتيش الذي تصفه الاوساط الرسمية بأنه مؤقت، ليس له اجل معلوم. اما حرية وصول البواخر مباشرة الى العقبة، وتحميلها بالبضائع حسب طاقة استيعابها الطبيعية، وما ينجم عن ذلك من انخفاض كلفة الشحن، فان هذا هو الامر الطبيعي الذي يجري في كل موانئ الدنيا، هذا اذا افترضنا ان اجور شركة (لويدز) سيتحملها طرف آخر غير الاردن، وهو الامر الذي لم تفصح عنه الحكومة الاردنية، ولا الولايات المتحدة.

والشيء المهم الذي ينبغي تذكره، هو ان كافة حدود العراق الدولية مفتوحة، بلا رقابة باستثناء حدوده مع الاردن، وان كافة الموانئ التي يمكن ان تخدم العراق لا تتعرض لاي حصار او تفتيش باستثناء ميناء العقبة. وهذا يؤكد ان المستهدف بالحصار الامريكي على العقبة هو الاردن وليس العراق ولاسباب تتعلق بالمفاوضات الاردنية الاسرائيلية وليس بمنع البضائع من الوصول الى بغداد.

فاذا كان الامر كذلك، واذا كان الاردن قد وقع على اتفاق واشنطن، وانهى حالة الحرب مع اسرائيل، وفتح الحدود والاتصالات الهاتفية والربط الكهربائي والتبادل السياحي معها، الما كان في مقدور الحكومة ان تضبط نفسها قليلاً، وان ترفض فتح ايلات على العقبة قبل ان تنهي امريكا الحصار على العقبة بكل اشكاله!؟

ما يحدث في شركة الالبان لا يساعد على قيام وبناء علاقات صناعية سليمة

كثر الحديث في الآونة الاخيرة، عن ضرورة قيام علاقات صناعية جيدة ومتينة بين اطراف الانتاج، ويجري تداوله باستمرار على السنة المسؤولين في وزارة العمل واصحاب العمل وهم حينما يطلقون هذا المصطلح، ينحون باللائمة، في تعثر العلاقات على العمال وممثليهم النقابيين.

ونحن من جانبنا نقول ان موضوع العلاقات الصناعية يرتدي اهمية كبيرة، ومن المؤكد ان بناء علاقات صناعية جيدة هي مسؤولية اطراف الانتاج جميعاً وليست مسؤولية طرف دون الآخر، وان قيام علاقات صناعية على هذا النحو امر ضروري لبناء اقتصاد وطني معافى، ذلك ان هذه العلاقات من شأنها، عند ارسائها، استناداً الى مفاهيم وقواعد صحيحة، ان توفر جواً من الاطمئنان والاستقرار لطرفي الانتاج فتضمن قيام اصحاب العمل بالاقدام على الاستثمار بطمأنينة، وتضمن كذلك اقدام العمال على العمل برغبة واطمئنان مما يؤدي الى زيادة الانتاج وتحسينه. وان ما يثير اهتمامنا على هذا الصعيد هو ذلك الفهم الخاطئ لمصطلح العلاقات الصناعية، واذا اردنا عدم التعميم نقول ان بعض اصحاب العمل يتمسك بالمفاهيم الخاطئة حول دور العمال وممثليهم في ارساء علاقات صناعية جيدة ومتطورة ويرون ان دور العمال ومنظماتهم النقابية انما ينحصر فقط في التحريض وتعطيل الانتاج. وفي سبيل الترويج لفهمهم الخاطئ هذا يقفون مواقف معارضة ومعادية للعمال وممثليهم، الا اننا في نفس الوقت نجد من بين اصحاب العمل من اصبح لديه وعياً بأهمية وجود العمال ومنظماتهم [illegible]!!

تحليل اخباري

ما الذي يؤيده الشعب الاردني؟!

بعيد التوقيع على (اعلان واشنطن) في ٧/٢٥ الماضي، دلت نتائج اربع دراسات لقياس الرأي العام، على ان اغلبية الاردنيين «لا يعرفون بالضبط ما هو اعلان واشنطن، كما لا يعرفون دواعيه ونتائجه»، وهؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً بلغت نسبتهم في احدى هذه الدراسات ٦٥٪ من الشعب الاردني، فيما ارتفعت نسبتهم في دراسة اخرى الى ٨٤٪.

في ٢٥ آب المنصرم اعلنت نتائج استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية حول آراء المواطنين في عملية السلام فتبين ان ٨٠٪ من الاردنيين يؤيدون (اعلان واشنطن).

وابتداءً ينبغي التأكيد على ان (الرأي العام) تحكمه وتشكله جملة شروط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، تغيّر من معياريته وأسلوب قياسه بين مجتمع لآخر وبصرف النظر عن الاسس التي اعتمدها مركز الدراسات الاستراتيجية في العينات وفي صياغة الاسئلة، الا ان تفحص الرأي العام يبقى مهماً جداً للحكومة وللمعارضة، للمؤيدين والمعترضين معاً، وبالتالي فان قراءة نتائج استطلاع مركز الدراسات وتدقيقها انفع من البحث عن اوجه الطعن فيها.

واول ما يلفت الانتباه في نتائج هذا الاستطلاع ان اعلى نسبة للمؤيدين لاعلان واشنطن كانت بين فئات الأميين حيث بلغت نسبة المؤيدين من هؤلاء ٨٤,٥٪ وهؤلاء لم يقرأوا نص اعلان واشنطن ولا نصوص جداول الاعمال الفرعية، ويمكن الجزم بأن هؤلاء في اغلبهم هم الذين بينت الدراسات السابقة بأنهم «لا يعرفون بالضبط ما هو اعلان واشنطن».

فاذا كان هؤلاء لم يقرأوا (اعلان واشنطن) فكيف يؤيدونه، ولماذا يؤيدونه بهذه النسبة العالية؟

من المؤكد ان هؤلاء يسمعون الاذاعة، ويشاهدون التلفاز، ويستمعون الى خطباء المهرجانات التي تُنظم في طول البلاد وعرضها ابتهاجاً باعلان واشنطن. فالحكومة التي تحكم قبضتها على [illegible] خلالهما على بيوت الناس وعقولهم في الليل والنهار وتشرح لهم اتفاقات واشنطن، وتؤكد لهم على ان هذه الاتفاقات تضمن اعادة الاراضي الاردنية المحتلة، واستعادة المياه الاردنية المغتصبة، والغاء الديون الخارجية على الاردن، وانها ستجلب للاردن المساعدات والاستثمارات والرخاء الاقتصادي، وان المفاوضات الاردنية الاسرائيلية الجارية هي لتنفيذ كل ذلك ميدانياً وعلى الارض.

ولهذا يؤيد ٨٠٪ من الاردنيين "اعلان واشنطن"، ونتائج الاستطلاع ترتب نسب المؤيدين على النحو التالي:

٨٢,٥٪ نسبة الذين توقعوا تحسن الوضع الاقتصادي بعد السلام مع اسرائيل

٧٥,٩٪ نسبة الذين توقعوا ان يحصل الاردن على جميع حقوقه في المياه

٧١,٢٪ نسبة الذين توقعوا ان يحصل الاردن على جميع حقوقه في الاراضي.

هؤلاء الناس اذن مع اعلان واشنطن، ومع المفاوضات الاردنية الاسرائيلية الراهنة لانها ستنعش الوضع الاقتصادي اولاً، وتستعيد الارض والمياه من اسرائيل ثانياً، وهذه القناعات تشكلت لديهم ليس لأن بين ايديهم اتفاقاً يحمل التزاماً اسرائيلياً صريحاً وواضحاً باعادة الارض والمياه، بل لأن الحكومة اكدت لهم بأن هذا هو نص ومضمون الاتفاق، ولم تقل لهم كما يقول الاتفاق بذاته وكما تقول اسرائيل بلسان واضح بأن الارض والمياه هي موضوع مفاوضات مفتوحة، فهو اذن رأي عام جرى تشكيله، وتمت صياغته بفعل الحملة الاعلامية الواسعة والمتواصلة التي شنتها الحكومة تحت عنوان (استعادة الحقوق الوطنية وانعاش الوضع الاقتصادي).

ولأن الوضع كذلك، فان الذين اشرفوا على اجراء الاستطلاع، وقاموا بتحليل نتائجه يتوقعون «حدوث تحول في الرأي العام اذا تلكأت اسرائيل في اعادة الاراضي الاردنية المحتلة او في ترسيم الحدود واعطاء الاردن حصته القانونية في المياه» فالذين ايدوا قالوا نعم لاستعادة الارض والمياه ومعالجة الفقر والبطالة والازمة الاقتصادية لأن هذا هو مفهوم السلام عندهم، وهذا السلام يؤيدونه وينتظرونه وهم بذلك لا يؤيدون على بياض.

الشعب الاردني يراقب مجرى المفاوضات الاردنية الاسرائيلية التي تتواصل بعد ان استجاب الاردن للضغوط الامريكية فالغى حالة الحرب مع اسرائيل، وفتح معها الحدود والمواصلات والاتصالات ويعلم ان هناك عشر لجان اردنية اسرائيلية تتفاوض على كل شيء وان المفاوضات تتقدم على كل المحاور باستثناء محوري الارض والمياه.

فاسرائيل تطالب بترشيد استهلاك المياه والبحث عن مصادر مائية جديدة، ولا تعترف بالاستيلاء على مياه اردنية، وترفض البحث في اعادة اقتسام مياه حوض نهر الاردن، اما في موضوع الحدود والاراضي فانها تعلن بوضوح عن عدم اعترافها بخط الانتداب الذي تتحدث الحكومة الاردنية عنه.

وبالنسبة للمفاوضين الاردنيين فان لغة التفاؤل التي كانت تشع من تصريحاتهم بدأت تتراجع وأخذوا يتحدثون لاول مرة عن «عدم احراز تقدم» في مفاوضات الحدود والمياه. اسرائيل اذن اخذت الامن والسلام واحتفظت بالارض والمياه، وتشرع الآن في الدخول في شراكة مع الاردن في الاغوار من غير ان تخسر شيئاً او ان تتنازل للاردن عن اي شيء.

اما الاردن الذي بات يتحدث عن "صعوبة" المفاوضات حول الارض والمياه، واحتمال الخوض فيها وقتاً اطول رغم كل ما قدمه لاسرائيل من اجراءات "الثقة وحسن النية" فانه اخذ يراهن الآن اكثر على الجانب الاقتصادي، ومن هنا ازداد الحديث عن الازدهار السياحي المتوقع بعد فتح المعابر مع اسرائيل، وعن الاستثمارات والمتنزهات والمشاريع الاردنية الاسرائيلية المشتركة في الاغوار والبحر الميت والعقبة.

لكن الحديث الاردني عن منافع السلام الاقتصادية مشوب بالقدرية، وكأن الانتعاش الاقتصادي، تحصيل حاصل للتطبيع مع اسرائيل وهذا خطأ آخر ترتكبه الحكومة. فالسياحة صناعة تتطلب استثمارات، ومرافق، وبنية تحتية، والاردن في هذا الباب اضعف من اسرائيل بكثير، اما الرساميل، اسرائيلية كانت ام غربية، فان الذي يحركها مصالحها ومكاسبها وليس النوايا الطيبة للاردن والاردنيين ومن الواضح ان الاردن لا يملك خططاً اقتصادية او رؤية اقتصادية واضحة لافاق التعامل مع اسرائيل، في حين ان اسرائيل لديها مخططات مدروسة وجاهزة ومتكاملة للسياحة والتجارة والصناعة والمناطق الحرة، والنقل وحتى خطوط نقل النفط والغاز في المستقبل وكل ذلك في اطار رؤيتها للشرق الاوسط الجديد الذي تعمل مع الولايات المتحدة على بنائه.

وفي النتيجة فان الحكومة التي عبأت الرأي العام لتأييد اعلان واشنطن بدعوى استعادة الحقوق الوطنية في الارض والمياه تواصل الآن تعبئته بدعوى الانتعاش الاقتصادي.

وعندما يلمس الناس ان الارض والمياه لم تعد، وان الرخاء الاقتصادي لم يتحقق، فسيدركون عندها ان الذي تحقق شيء آخر غير السلام، وعندها ايضاً ستعطي استطلاعات الرأي نتائج اخرى.

الطبيعة الحمائية لقواعد التشريعات الاجتماعية

ايا كان التباعد والتنافر في الافكار والنظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي زخر بها القرن التاسع عشر الميلادي فانها انتهت جميعها بشكل او بآخر الى ضرورة ايجاد صيغ قانونية فاعلة تحقق الحماية الجدية للعمال في مواجهة استغلال اصحاب العمل، لذا فان ولادة اولى القواعد القانونية في التشريع الاجتماعي المعاصر اتسمت بكونها قاعدة (حمائية)، ثم تطور هذا المنهج واتسع فيما بعد ليطال كل قواعد قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي.

ان الطابع الحمائي لقواعد التشريع الاجتماعي يعتبر الان احد المظاهر الرئيسية لذاتية هذا الفرع من فروع القانون بحيث تميزه عن فروع القوانين الاخرى، وكان الدافع الاساسي وراء انفراد هذا الفرع بظاهرة تدويل قواعده على المستويين العالمي والاقليمي، وهذا التدويل الذي يعبر عن ذاته حاليا بوجود منظمة عمل دولية تتولى مهمة وضع معايير دولية للتشريع الاجتماعي على المستوى العالمي ومنظمات اقليمية يهمنا منها في الوطن العربي منظمة العمل العربية التي تتولى وضع معايير اقليمية على مستوى الاقليم الذي تعمل فيه.

ولكي تحقق قواعد التشريعات الاجتماعية وظيفتها الحمائية فان جميع التشريعات قد غلبت الوظيفة الاجتماعية لهذه القواعد على وظيفتها التقليدية التي تبدو فيها على انها مجرد قواعد قانونية لتنظيم علاقات تعاقدية، تربط هذه القواعد بالنظام العام، وانسجاما مع ما استقرت عليه التشريعات الاجتماعية المعاصرة فاننا نجد انها تنص صراحة او ضمنا، في سبيل تحقيق الوظيفة الحمائية على جملة احكام اهمها:

أ- تقرير حقوق دنيا للعمال، لا يستطيع طرفا عقد العمل الاتفاق فيما بينهما على حقوق تقل عنها واي اتفاق من هذا النوع يقع باطلاً.

ب- بطلان تنازل العامل عن حقوقه الناشئة عن علاقة العمل التي تتقرر بحكم القانون.

جـ- ان قواعد اي تشريع جديد تسري على جميع العلاقات القانونية القائمة بتاريخ نفاذه.

د- حماية قواعد التشريع الاجتماعي بمؤيدات جزائية اضافة الى (التعويض والبطلان) لتحقيق مزيد من الحماية لهذه القواعد.

كذلك فان المنهج الحمائي للتشريع المعاصر يمتد الى تنظيم علاقات العمل واثارها ويبرز ذلك في المحاور التالية:

١- تنظيم احكام الاستخدام (التشغيل) في الدولة وفقاً لقواعد تكفل تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين في الحصول على العمل.

٢- وضع احكام للاداة القانونية المنظمة لهذه العلاقة، وتحقيق استقرار علاقة العمل بالحد من حق صاحب العمل في انهاء العقد بالارادة المنفردة وباساليب قانونية تختلف من دولة الى اخرى.

٣- حماية شخص العامل بوضع احكام يهدف بعضها الى توفير بيئة عمل صحية ونظيفة وقليلة المخاطر.

٤- اضفاء [illegible] الحماية على بعض فئات العمال لاسباب تتعلق اما بالسن او الجنس او نوع العمل.

٥- حماية دخل العامل الناشيء عن العمل (الاجر) من خلال قواعد تحدد الحد الادنى للاجر، ومن خلال وضع نظام قانوني خاص للوفاء بالاجر تختلف عن القواعد العامة التي تنظم الوفاء بالديون.

٦- الاقرار للعمال واصحاب العمل بالحق بالتنظيم وأنشاء منظمات ذات طبيعة دائمة للدفاع عن حقوقهم وتمثيلهم قانونياً.

٧- ايجاد نظام رقابي فعّال للالتزام باحكام التشريعات الاجتماعية من خلال انشاء اجهزة تفتيش العمل.

٨- ايجاد نظام للضمان الاجتماعي يكفل لمن يغطيه من العاملين استمرار حصوله على بدل للاجر، متى انقطع عن عمله في حالات معينة.

لكن السؤال الاهم هو ما نصيب هذه المبادئ القانونية من التطبيق على ارض الواقع؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه في العدد القادم.

التكيف الاقتصادي في ظل الرعاية الدولية

بادر العديد من دول افريقيا وامريكا اللاتينية والكاريبية وبقية الدول النامية، والتي تعتمد على الديون الخارجية الثقيلة في الاتجاه نحو الاصلاح الاقتصادي. وقد ساهم العديد من العوامل في الاتجاه نحو الاصلاح، وشملت هذه العوامل، حدة الازمة وضعف بعض السياسات الاقتصادية السابقة، وفوق ذلك الضغوط الدولية القوية التي بذلتها منظمات التمويل متعددة الاطراف والبنوك التجارية والدول المانحة. وقد كانت هذه الضغوط اكثر تأثيراً، ذلك ان تلك الاقطار كانت في حاجة ماسة الى العملات الاجنبية لمقابلة التزامات ديونها وللحفاظ على المستوى الادنى من الواردات. وفي مقابل جدولة الديون والتسليفات الجديدة فقد اصر الدائنون الاجانب على اجراء مجموعة واسعة، ولكنها عموما متسقة، من حزمة الاصلاحات الاقتصادية. وهكذا انتقلت مبادرة اعداد السياسات الاقتصادية من المؤسسات الوطنية الى المصادر الاجنبية.

وقد مثلت السياسات الجديدة ابتعاداً واضحاً من تلك السياسات التي ارتبطت بنموذج ما بعد الحرب. وقد تم هجر التخطيط الاقتصادي في العديد من الاقطار، وازداد الاعتماد على قوى السوق لتنظيم الاقتصاد. وافسح الدعم وضبط الاسعار المكان لتحديد الاسعار وفق العرض والطلب. واما التصنيع فلم يعد يشجع بواسطة الاجراءات السياسية الحرة، وبدلاً عن ذلك، فقد منحت حوافز كبيرة لانتاج السلع الاولية. وبالمثل افسحت الرغبة في خلق اقتصاد وطني متكامل، الطريق الى الجهود من اجل تشجيع الصادرات. وهناك تزايد في تحرير التجارة الخارجية والمدفوعات. ولم تعد الملكية والرقابة على الاقتصاد الوطني من ضمن الاهداف ذات الاولوية للسياسات التنموية. وبدلاً عن ذلك فقد تم التاكيد على تشجيع الاستثمار الاجنبي وخصخصة قطاع الدولة وبيعه الى المصالح الاجنبية. وتم تقليص الخدمات الاجتماعية وصار تقدير الضرائب تنازلياً في اغلب الاقطار.

لا بد ان تكون لهذه السياسات الجديدة آثار بعيدة المدى اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. بعضها واضح للعيان الآن. ففي اغلب الاقطار تدنت الاهمية النسبية للصناعة الى جانب ارتفاع نصيب الزراعة والتعدين والخدمات وبدا القطاع الرسمي فاقد الاهمية للشركات ذات الميزات والحجم الصغير. وقد كانت هناك تغيرات هامة في مستوى واقتسام الدخل بين الفئات الاجتماعية المختلفة. وتم افقار الطبقة العاملة في المدن واقسام من الطبقة الوسطى. وانتعش بعض اشخاص محددين والذين تنتج دخولهم من استراتيجيات بقاء فردية وجماعية مختلفة وواسعة، وتقلصت سلطات وتأثير بعض المنظمات الاجتماعية القائمة مثل النقابات والتعاونيات... الخ وذلك في العديد من الاقطار، وفي نفس الوقت برزت مجموعات جديدة مثل مجموعات الاعتماد على الذات والجيران وذلك لمساعدة الفئات الهامشية من السكان بالحاجات الاساسية.

وقد ادت التغيرات المذكورة الى تحولات هامة في ميزان القوى بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وازدادت سلطة ونفوذ وتأثير الدائنين والمستثمرين الاجانب في صنع السياسات الوطنية. وبالمثل ازداد اثر المجموعات المحلية العاملة في قطاع الاعمال، خاصة اولئك الذين هم على صلة او ذوي مداخيل لرأس المال والسوق الاجنبية. وقد تضاءلت قدرات وقوة الطبقة العاملة واجزاء من الطبقة الوسطى في صياغة السياسات الوطنية. وباختصار فقد تبعثر تحالف ما بعد الحرب بين الدولة والصناعيين والطبقة العاملة، ولكنه لم يستبدل بشكل جديد ومستقر للقوى الاجتماعية.

وقد ضعفت سلطة ومقدرة الدولة عملياً في جميع الاقطار المتأثرة بالازمة الاقتصادية واجراءات التكيف. وقد كان هناك تحويل لجزء مهم من عملية صنع القرار الاقتصادي من الدولة الى الدائنين الاجانب. فقد اجبر تقليص تمويل الدولة الحكومات على تخفيض الخدمة العامة، والاستثمارات في الهياكل الاساسية، والتوظيف ومستوى الاجور في القطاع العام.

ويدل نمو الخصخصة وتحرير السوق والقطاع غير الرسمي وتدويل الاقتصاد، ان نسبة متزايدة من الانشطة الاقتصادية اصبحت خارج الرقابة المباشرة للدولة. وقد تم اضعاف قوى الدولة اكثر بخسارة الموظفين المؤهلين وتدني مستوى اخلاقيات الموظفين العموميين وازدياد النعرات والنزعات الدينية والعرقية والجرائم والعنف والخروج على القانون.

(من مقدمة كتاب صندوق النقد الدولي وبلدان الجنوب.. بقلم دارام جاي)

الاوضاع الاقتصادية بين الاحصاءات الرسمية... وجيوب المواطنين

الذي يتابع الاحصاءات الاقتصادية الرسمية، يفترض فيه ان يتلمس التحسن في جميع المجالات. اذ يلاحظ من هذه الاحصاءات انخفاض معدل التضخم، وبمعنى آخر السيطرة على الاسعار، وارتفاع معدل الاستثمار وانخفاض معدل البطالة وتحسن مؤشرات الموازنة العامة وانخفاض العجز، وتحسن مؤشرات المديونية الخارجية ... الخ.

واما الاحتكاك المباشر مع المواطنين، ومع الفعاليات الاقتصادية المختلفة فيعطي انطباعاً آخرا يختلف كلية عن منطق الاحصاءات. فالجماهير الشعبية الواسعة تعاني من الغلاء الطاحن ومن تفاقم الظروف المعاشية، حيث تشتد وطأة البطالة، وتنتشر حالات من الفقر المدقع. ويعاني الاقتصاد الوطني من الكساد او الركود الواضح في جميع القطاعات بلا استثناء، ويبقى التحسن النسبي في قطاع البناء والانشاءات حالة خاصة جداً، رغم ان مؤشرات هذا القطاع قد تراجعت عن السنوات القليلة المنصرمة.

ترى ما هو الاصدق: الاحصاءات الرسمية أم الواقع المعاشي؟؟

وقديما كان يقال، ان الذين يتهربون من الضرائب يملكون دفترين مختلفين، واحداً للحسابات الفعلية وآخراً للحسابات التي تقدر بموجبها الضرائب.

فهل يا ترى هكذا حال الاحصاءات عندنا؟؟ أم ماذا!!

السوق المالية تعاني من الخسائر وعدم الاستقرار

يمكن القول، ان السوق المالية الاردنية تعاني منذ مطلع العام تقريباً من حالة من التقلبات الحادة وعدم الثبات.

وتتفاوت تفسيرات هذه الظاهرة، فالبعض يعزو حالة التراجع في السوق المالية الى كونها حالة طبيعية في سبيل معادلة حالة النهوض والجموح كما يقال التي سادت في فترة سابقة. ويرى محللون آخرون ان الاوضاع السائدة في السوق تعكس القلق الاقتصادي والركود الذي يخيم على معظم قطاعات الاقتصاد الوطني.

ونحن نعتقد ان الاسواق المالية لا يمكن استخدامها كأداة لقياس المناخ الاقتصادي. فمعظم الاسواق المالية في العالم وخاصة في الدول النامية تعتبر اوعية مناسبة للمضاربات على مختلف اشكالها، رغم كونها واحدة من ادوات اجتذاب الاستثمارات ورؤوس الاموال. ولذلك فيمكن القول ان سوق عمان المالية تعاني من شدة التذبذب ومن بعض الخسائر جراء حالة عدم اليقين السياسية وجراء استمرار حالة الركود او الكساد التي تخيم على غالبية القطاعات الاقتصادية.

وقد اظهرت اسعار الاسهم انخفاضاً بنسبة ١,٤ في المائة منذ بداية العام وحتى منتصف آب، وحققت اسهم شركات التامين خسائر بنسبة ٨,٨١ في المائة واسهم الصناعة بنسبة ٩,٢٣ في المائة واسهم البنوك ٧٦, في المائة واسهم الخدمات ٢٤, في المائة منذ بداية العام.



المد والجزر في النزاع التجاري بين واشنطن وطوكيو

يعتبر النزاع التجاري بين واشنطن وطوكيو واحداً من اخطر العوامل التي قد تؤثر على مجمل التجارة الدولية. كما ان عدم التوصل الى حل لهذا النزاع يهدد بقيام حرب تجارية بين اكبر عملاقين اقتصاديين في العالم.

وفي آخر جولة مفاوضات بين الجانبين، فشلا في التوصل الى حلول متفق عليها، ولذلك اعطت الولايات المتحدة مهلة لليابان حتى نهاية شهر سبتمبر ايلول مهددة بعقوبات اقتصادية اذا لم تستجب لطلباتها.

ولا يبدو ان الخلافات في طريقها للحل، وهناك ما يدعو للاعتقاد بأن الاسابيع القليلة المقبلة ستشهد تصاعداً في التوتر التجاري بين الجانبين، ويعتقد ان الولايات المتحدة ستكون اكثر تشدداً لاسباب داخلية.

ومن الملاحظ ان العجز التجاري الامريكي مع اليابان يتصاعد رغم ارتفاع سعر الين امام الدولار، ويبدو واضحاً ان الاجراءات الامريكية قليلة الفاعلية في مواجهة هذه الحالة. فقد رفعت الولايات المتحدة اسعار الفائدة بمعدل أعلى من المتوقع لمواجهة احتمالات التضخم، وبدلاً من ان يرتفع سعر صرف الدولار فقد عاد للهبوط مرة اخرى امام الين وبلغ مستوى قياسياً.

وتكمن ازمة الولايات المتحدة حالياً في ان العجز التجاري مع اليابان زائد تدفقات رؤوس الاموال خارج الولايات المتحدة تصل الى حوالي ٢٥٠ مليار دولار، لا يقابلها تدفق جديد لرؤوس الاموال الى داخل الولايات المتحدة. وهذا الواقع يؤدي الى تدهور قيمة الدولار من جهة ويضاعف نتائج العجز التجاري.

واليابانيون يعتقدون انهم بذلوا كل ما بوسعهم لمساعدة الامريكيين ولذلك يتوجب على الامريكيين اتخاذ الخطوات الضرورية، والتي قد تكون شاقة وقاسية.

ورغم ذلك، فهناك توقعات توحي باحتمالات انفجار حرب تجارية امريكية – يابانية ستترك آثارها على العالم بأسره.

لماذا السوق الشرق اوسطية؟؟

كثر الحديث عن نظام شرق اوسطي جديد وعن سوق شرق اوسطية. ويبدو من سياق الاحداث ان هذين المفهومين، اي النظام والسوق، اصبحا يرتبطان بشكل عضوي بعملية التسوية الجارية في المنطقة.

يرتبط مفهوم الشرق الاوسط، اساساً بالتسمية التي اطلقتها القوى الاستعمارية على المنطقة الواقعة شرق البحر الابيض المتوسط وتمتد من تركيا الى افغانستان وتشمل جميع البلاد العربية المشرقية مضافاً اليها تركيا وايران، والبعض يضيف افغانستان كذلك، ومهما تفاوتت وتباينت المفاهيم حول تحديد منطقة الشرق الاوسط، فان الاطار الجغرافي سالف الذكر يبقى الاشمل لهذه التسمية.

النظام الشرق اوسطي تاريخيا

قضية النظام الشرق اوسطي، كانت مطروحة على الدوام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك لاسباب موضوعية مفهومة، تتعلق بالدرجة الاولى بالانقسام العميق على الصعيد العالمي الذي حصل بعد الحرب من جهة وكذلك بعمق وقوة وزخم التطلعات التحررية والاستقلالية لحركة التحرر الوطني العالمية وبضمنها حركة التحرر الوطني العربية من ناحية ثانية.

لقد نجحت الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى، في اعادة صياغة منطقة الشرق الاوسط من خلال نظام فرضته في اثر اقتسام "تركة الرجل المريض" اي تركيا. وتمخض النظام الجديد آنذاك عن تقسيم البلاد العربية ووضع اقطارها تحت الانتدابات والحمايات المختلفة. ولم تتوقف محاولات اعادة النظر في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب العالمية الثانية للاسباب المذكورة اعلاه، وذلك من خلال مجموعة متلاحقة ومتعددة من المشاريع الاستعمارية كالقيادة المركزية للشرق الاوسط والاحلاف العسكرية كحلف بغداد والحلف الاسلامي والحلف المركزي ومشروع ايزنهاور وغيرها. الا ان حركة التحرر الوطني العربية، وبفضل مجموعة من العوامل المواتية ذاتياً وموضوعياً، عربياً ودولياً، نجحت في اجهاض معظم هذه المحاولات او تحجيمها وصدها. واكثر من ذلك، تمكنت من لعب دور متقدم في مجمل حركة التحرر العالمية، واتخذت موقعاً متقدماً في حركة عدم الانحياز وفي حركة النضال الافريقي، وفي تكوين جبهة عالمية معادية للاستعمار والامبريالية.

وبقيت الدول الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة تضع الخطط والسياسات التي تسمح لها بضرب حركة التحرر العربي وبتعميق هيمنتها على المنطقة وحتى الانفراد بهذه الهيمنة للاستفادة من اسواقها البكر والتحكم بمنابع واسواق النفط ولو ادى ذلك الى استخدام القوة العسكرية. وفي هذا السياق كانت الولايات المتحدة ترى في بقاء اسرائيل قوية عسكرياً واقتصادياً ومتفوقة نوعياً على البلدان العربية احدى الركائز والضمانات لنجاح استراتيجيتها الشرق اوسطية.

ونجحت الولايات المتحدة في تحقيق اختراقات متتالية في جدار الموقف العربي، مما ساهم تدريجياً في احداث ارتخاء عام في مواجهة الاستراتيجية الامبريالية – الاسرائيلية من جهة ثم الانتقال الى الاستجابة الى هذه الاستراتيجية بذرائع شتى من جهة ثانية.

اهم الاختراقات لبناء النظام الشرق اوسطي

باختصار شديد فقد اخذت سلسلة الاختراقات طابعاً واضحاً وكانت كما يلي:

١– كان الاختراق الاول عن طريق اتفاقية كامب ديفيد، والتي كانت اتفاقاً منفرداً شكّل لحظة قاسية جدا في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي حيث اخرج اكبر واقوى دولة عربية من حلبة المواجهة. وقد تكفل الرفض العربي الشامل لهذه الاتفاقية واحجام الشعب المصري ومقاومته للتطبيع، بحصر نتائج كامب ديفيد في حدود معينة.

٢– وكان الاختراق الثاني عندما اعيدت العلاقات العربية مع مصر، رغم تمسكها بنهج كامب ديفيد، واقامتها لعلاقات ديلوماسية مع اسرائيل. وادى هذا الامر الى احداث تراخ شامل في الموقف العربي ازاء التطبيع مع اسرائيل وازاء الموقف الموحد من اجل تحقيق حل عادل وشامل للصراع مع اسرائيل وللقضية الفلسطينية.

٣– وجاء الاختراق الثالث والمؤثر مع احداث الخليج في آب ١٩٩٠، حيث تدهور الموقف العربي واصبح النظام العربي في اضعف حالاته، واستخدمت الولايات المتحدة كل امكانياتها لجني اوسع واعمق المكاسب من هذه الفاجعة السياسية والعسكرية.

٤– واما الاختراق الآخر فجاء في اعقاب اتفاق المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي في ١٣ ايلول ١٩٩٣. وكان هذا الاتفاق من حيث دلالته غير المباشرة او في نصوصه المباشرة خاصة في الناحية الاقتصادية ركناً هاماً لتحقيق منعطف كبير للسياسة الامريكية – الاسرائيلية في المنطقة.

٥– واما الاختراق الاخير فجاء من اعلان واشنطن، لان هذا الاعلان قد تجاوز كثيرا نقاط الصراع والقضايا موضع الاختلاف، وركز على الامور المتعلقة في مرحلة ما بعد الحل كالعمل المشترك مع اسرائيل والقضايا الاقليمية وقضايا الاندماج الاقتصادي، وتم بموجب الاعلان إنهاء حالة الحرب مع اسرائيل، واتخذت خطوات لانهاء المقاطعة الاقتصادية وغير ذلك.

وكانت هذه الاختراقات المتتالية، محطات هامة، من اجل شكل التسوية التي ترى الولايات المتحدة فرضها على المنطقة، خاصة وان التبدلات الهامة والعميقة على الصعيد العالمي قد وفرت للولايات المتحدة فرصة ثمينة لتحقيق سياساتها الشرق اوسطية.

وقد بدا واضحاً ان بناء النظام الشرق اوسطي الجديد لا ينفصل عن طبيعة واتجاهات التسوية مع اسرائيل. فقد قال الرئيس الامريكي بوش في افتتاح مؤتمر مدريد "فالسلام هو تعاون اقليمي، ومعاهدات وعلاقات اقتصادية وتبادل سفراء وحرية تنقل..." واكد هذا المفهوم اسحق رابين عندما اصر على سوريا ولبنان لتوضيح مفهومهما للسلام، ورفضه اي تقدم في المباحثات الثنائية معهما حول اراضيهما، الا بعد التقدم في المفاوضات متعددة الاطراف والقبول بقيام علاقات تعاون اقليمي، على اعتبار ان المفاوضات «تعددة الاطراف هي الاطار لهذا التعاون الاقليمي. وكان شمعون بيريز اكثر تحديدا ووضوحاً عندما قال .. «لا تسوية من دون قيام نظام شرق اوسطي» وهذا هو المفهوم الامريكي الاسرائيلي للتسوية والتي جوهرها اعادة صياغة المنطقة على اسس جغرافية – سياسية – واقتصادية جديدة.

دور الاقتصاد في النظام الشرق اوسطي

يكمن وراء محاولة فرض نظام شرق اوسطي، الخوف من احتمالات عودة التكتل بين القوى البشرية العربية في المنطقة، ومواجهة كل احتمالات توحدها، ووأد نزعتها الاستقلالية والتحررية، وستجني اسرائيل ثمرات هامة من قيام نظام اقليمي شرق اوسطي منها على سبيل المثال لا الحصر انتزاع الاعتراف بوجودها في المنطقة واقامة علاقات طبيعية مع الجوار والاستفادة من ميزات المجال الحيوي للمنطقة "المياه، الطاقة، السوق، العمالة، الاموال، السياحة، الاستثمار".. وتوسيع طاقاتها ومقدرتها التكنولوجية مما يساعدها على تخفيف اعتمادها على المساعدات الخارجية تدريجياً.

ويؤكد باحثون غربيون واسرائيليون بارزون ان الاقتصاد يلعب دوراً اساسياً ومقرراً في النظام الشرق اوسطي الجديد. فيقول ابراهام تامير رئيس جامعة بئر السبع «السلام يجب ان يكون وثيق الصلة بإطار اقليمي لا قومي للاقتصاد..". ويقول موشي ارينز وزير دفاع سابق.. «اذا دققنا في تاريخ اوربا، فسنرى انه في النهاية تصل الشعوب الى الاستنتاج بأن المشكلات الاقتصادية اهم من النزعات القومية...» ويؤكد شمعون بيريز بأن «الاقتصاد هو الوسيلة الوحيدة لاخماد نيران المواجهة العسكرية، وخلق ارضية مشتركة بيننا وبين دول المنطقة..» ان سوق شرق اوسطية جديدة تكون حدودها مفتوحة، على اساس برامج تطوير اقليمية هو وحده الذي يستطيع نقل قضية الحدود والمناطق الى شيء اقل اهمية مما يبدو عليه اليوم».

ونحن نلاحظ ان اسرائيل في مفاوضاتها الثنائية الحالية مع العرب، لا تتفاوض على اساس القرارات الدولية القاضية بتحقيق السلام وفق مبدأ عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة، ولا انطلاقاً من تنفيذ ٢٤٢، ٣٣٨ او مبدأ الارض مقابل السلام، بل تسعى الى تحقيق مكاسب في اطار نظام شرق اوسطي، وقاعدته الاساسية السوق الشرق اوسطية ؛ كما تدل على ذلك وتؤكده الجوانب الاقتصادية في الاتفاقين مع الفلسطينيين والاردنيين. واستراتيجية اسرائيل ليس فقط ان تصبح عضواً كامل العضوية في المنطقة، بل اكبر قوة عسكرية وسياسية فيها. وتدعم الولايات المتحدة هذا التوجه بقوة كبيرة. وقد قال وارن كريستوفر في مداخلة هامة في ندوة لمعهد واشنطن للدراسات الاستراتيجية والتي عقدت بعد اتفاقية اوسلو وبحضور خبراء وباحثين من مصر واسرائيل ومنظمة التحرير وتركيا وغيرها، قال «.. ان صنع السلام سينجح فقط في حالة التدخل الامريكي الايجابي، ولا يتأثر ذلك الا اذا شعرت اسرائيل بانها قوية، وآمنة بدرجة تكفي لجعلها تأمن مخاطر السلام».. ويستطرد قائلاً «وقد اوضحنا بشكل بارز التزاماتنا بأمن اسرائيل، ورغبتنا في ان نكون شريكا كاملا في عملية السلام. وقد اوضحت القادة العرب، ان الالتزام الامريكي تجاه اسرائيل وامنها وتفوقها النوعي يعد ركناً اساسياً في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط».

المعاهدات والاتفاقات لا تكفي لصيانة السلام

فاذا كانت الولايات المتحدة توالي دعمها الواضح لجعل اسرائيل اقوى عسكرياً، حتى في ظل محادثات السلام "صفقة الطائرات المتطورة" فان اسرائيل توالي سياستها في بناء اسس السوق الشرق اوسطية بدعم امريكي واضح. فالاتفاقات والمعاهدات السياسية والترتيبات الامنية، لا تكفي من وجهة النظر الاسرائيلية لتحصين السلام على المدى البعيد، فالسلام القائم على المعاهدات والاتفاقات نوع من السلام البارد في العرف الاسرائيلي، بينما ارساء السلام على قاعدة عريضة من الترتيبات الاقتصادية والعلاقات التشابكية يؤدي الى نوع من السلام الحي والديناميكي. وتبذل اسرائيل جهودا ملموسة لاقرار مشروعات الربط الاقليمي المتعلقة بـ «المياه، النفط، الطاقة، السياحة، التكنولوجيا...». وتستند في تبرير هذا المشروعات على مقولة هامة مؤداها ان تنمية شبكة واسعة من التشابكات الاقتصادية بين اسرائيل والبلدان العربية، من شأنه ان يجعل كلفة الانفصال عالية جداً بالنسبة الى الاطراف العربية التي قد تود الانسحاب من اسار الترتيبات الاقليمية مستقبلاً.

طاجيكستان ومدرسة الارهاب الافغانية

لم يعد يقتصر نشاط مدرسة الارهاب الافغانية على الدول العربية حيث يقوم الافغان العرب بقسط كبير من الاعمال الارهابية ضد السلطة وجماهير المواطنين على حد سواء في الجزائر ومصر واليمن وغيرها من الدول العربية، بل امتد هذه المرة الى مواطني واراضي جمهوريات أسيا الوسطى - السوفياتية السابقة. وقد تفاقم الوضع على الحدود الافغانية الطاجيكية مؤخراً بعد ان شنت عصابات تتخذ من الاراضي الافغانية مراكز ومقار لها سلسلة هجمات على اراضي طاجيكستان. وقد سقط اكثر من خمسين قتيلا في مركز حدودي طاجيكي في اعنف واكبر هجوم شنته هذه العصابات في اواخر شهر آب الماضي.

وعندما ازداد الامر سوءاً ارسلت اوزبكستان قوات من حرس الحدود لتساهم مع القوات الروسية وقوات الدول المستقلة الاخرى في حماية الحدود الطاجيكية ورد الاعتداءات الصارخة عليها. كما قامت بتسليح الميليشيات في العديد من القرى الحدودية. وقد اتهم وزير الخارجية الاوزبيكي عبد العزيز كميليف قوات احمد شاه مسعود الافغانية بانها مسؤولة عن التوتر على الحدود وانها تقوم بتدريب هذه العصابات وتسليحها.

ولا عجب ان ارسلت اوزبكستان قوات لدعم طاجيكستان لان خمس سكان الاخيرة هم من الاوزبيك. ولكن الامر يختلف بالنسبة للروس، اذ بعكس ما يمكن تصوره نتيجة العلاقة السابقة بين الافغان والروس فان ما يجري حاليا هو في مصلحة النظام الروسي، كما هو في مصلحة الغرب عموماً، لان الهجوم على الاراضي الطاجيكية هو بمثابة اطلاق يد الروس في اراضي جمهوريات آسيا الوسطى خدمة لمصالح المافيا الروسية الحاكمة، واوساط حلف الناتو التي ترى في منطقة شرق اوروبا ودول الاتحاد السوفياتي السابق ودول العالم الثالث الفقيرة عدوها الرئيسي في صراعها الحالي بعد زوال الاتحاد السوفياتي وسقوط حجة "التهديد الشيوعي".

وللامانة يجب القول ان روسيا لا تملك الحجة القانونية او المبرر الشرعي للتدخل في أسيا الوسطى لولا هذه الاستفزازات الافغانية، وخاصة بعد ان رفضت الامم المتحدة اعطاء روسيا دوراً في صراعات أسيا الوسطى وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، لانها لا تعترف برابطة الدول المستقلة التي لا تتمتع باكثر من صفة مراقب في المنظمة الدولية.

ومع ذلك فإن انشغال الجيش الروسي في هذه الاماكن بالذات يخدم الناتو بشكل مباشر فروسيا يلتسين التي لا تكل عن الترديد بانها لم تعد تعتبر الغرب عدواً، بل تطالب - دون جدوى طبعاً - بالانضمام لحلف الناتو، لم تجد لجيشها ولفلسفتها العسكرية عدواً آخر غير النزاعات الداخلية بين الجمهوريات السوفياتية السابقة، وغير النزاعات الحدودية وحماية طلقائها في رابطة الدول المستقلة وحماية حقوق الروس في هذه الجمهوريات، والدفاع عن خطر الاصولية الاسلامية، والارهاب الدولي.

وهذا الدور الذي لا يتعدى دور الشرطي هو بالضبط ما تريده اوساط الناتو لان فيه توريط اكبر للروس في النزاعات العسكرية والصراع الاثني، بحيث يقف الروس ضد القوميات الاخرى، الامر الذي سيزيد من حدة النزاعات القومية ويضعف من نزعة الاتحاد لدى مختلف شعوب الاتحاد السوفياتي السابق والتي بدأت تقوى مؤخراً بشكل ملحوظ ومقلق للاوساط الغربية.

وعلى هذا فان امتداد نشاط مدرسة الارهاب الافغانية الى اراضي جمهوريات آسيا الوسطى هو حلقة جديدة في مخطط الغرب الامبريالي وحلف الناتو، ويتم بالضرورة بتنسيق ودعم كامل من المخابرات المركزية الامريكية التي دعمت وسلحت ما يسمى بقوات "المجاهدين" الافغان بل ساهمت في انشائها منذ البداية، ان لم يكن انشاؤها قد جاء بمبادرة منها اصلاً.

من انحاء العالم

كابول : قتل عدد كبير من الاشخاص، واصيب بجراح عدد اكبر اثر سقوط قذائف صاروخية في نهاية الاسبوع الماضي قرب الموقع الذي كان يعقد فيه اجتماع تحضيري لجمعية القادة الافغان. وتأتي هذه الاجتماعات في محاولة للخروج من الازمة الدموية التي تعصف بالبلاد منذ فترة طويلة.

موسكو: افادت الصحافة الروسية ان عددا من الخبراء العسكريين الافغان قد وصلوا الى العاصمة الشيشانية غروزني وذلك لتقديم العون لنظام الرئيس جوهر دودايف الذي اعلن انفصال المقاطعة عن روسيا .

ويأتي قدوم الخبراء الافغان بعد قدوم عدد من الخبراء الباكستانيين الذين جاءوا لنفس الغرض.

واشنطن : افاد تقرير معهد ورلد ووتش ان الصين ستواجه عجزاً محتملاً في الحبوب في السنوات الاربعين المقبلة. ويفيد التقرير ان هذا العجز سيخلق ارباكاً في توريد الغذاء ويرفع الاسعار. ويقدر التقرير ان انتاج الحبوب في الصين عام ٢٠٣٠ سيقل بنسبة ٢٠ في المائة عمّا كان عليه عام ١٩٩٠.

برلين : قال اتحاد منتجي السيارات في المانيا ان صناعة السيارات الالمانية نمت بنسبة ٨ في المائة في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي وبلغت ٢٥٤٣ مليون وحدة، وبذلك تكون صناعة السيارات قد خرجت من حالة الركود.

القاهرة : تقول الانباء الواردة من القاهرة، ان قيادات فلسطينية كثيرة تجري اتصالات واسعة النطاق مع عدد كبير من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الموقعين على مذكرة رفض اجتماع المجلس في قطاع غزة بناءً على الدعوة التي وجهها الرئيس عرفات. ويقال ان البدائل الممكنة لعقد المجلس هي تونس باعتبارها مركز المنظمة السابق، او عمان كونها اقرب المواقع للاراضي المحتلة.

الامم المتحدة : ذكر متحدث باسم الامم المتحدة ان اعضاء المنظمة الدولية مدينون لها باكثر من ٣,٣ مليار دولار في صورة مساهمات لم تدفع في الميزانية وعمليات حفظ السلام. وقال، ان اجمالي دين الولايات المتحدة وروسيا معاً يبلغ ملياري دولار.

طوكيو : ذكرت وكالة الانباء اليابانية "كيودو" ان رئيس وزراء اليابان اعرب عن امله في الا تنفذ الولايات المتحدة تهديدها بفرض عقوبات تجارية على طوكيو ويأمل اليابانيون في التوصل الى حل للخلاف دون التخلي عن مبادئ التجارة الحرة.

القاهرة : تم في القاهرة افتتاح اول محطة لتزويد السيارات بالغاز الطبيعي وتعتبر الاولى في مصر والشرق الاوسط. وتقوم المحطة بخدمة وتموين ٥٠ اتوبيسا.

وذكر رئيس شركة بترول بلاعيم المهندس ابراهيم الشافعي انه يتم تسيير ٣٠ اتوبيسا حاليا تعمل بالغاز الطبيعي.

مواطنون من الدرجة الثانية في غواتيمالا

رغم توقيع اتفاق بين الحكومة في غواتيمالا وثوار الاتحاد الثوري الوطني في حزيران الماضي بشأن تشكيل لجنة مستقلة مهمتها تحديد المسؤوليات عن انتهاك حقوق الانسان الغواتيمالي بعد اكثر من ثلاثين عاما من الحرب الاهلية وحرب العصابات التي يشنها الثوار على القوات الحكومية، لا يزال الاتفاق حبراً على ورق، كما لا تزال الامور في غواتيمالا على حالها، بعيدة عن الحل الذي يحفظ حقوق المواطنين وكرامتهم وخاصة السكان الاصليين، وبعيدة ايضاً عن انهاء الحرب واحلال السلام في ربوع البلاد.

وفي تطور جديد تحاول الامم المتحدة التدخل الآن عن طريق تشكيل بعثة خاصة من الامم المتحدة لمراقبة مدى احترام حقوق الانسان في غواتيمالا، تنشر لها عشرة مكاتب اقليمية ترعى تنفيذ الاتفاق وتساهم في التوصل الى اتفاق سلام نهائي.

والحقيقة فان مسألة حقوق الانسان في غواتيمالا، والازمة السياسية عميقة الجذور بشكل عام ومعقدة جداً. فالسكان الاصليون الذين يشكلون اكثر من ٩٠٪ من مواطني البلاد البالغ عددهم ٧ ملايين نسمة تقريباً هم من الهنود الحمر المنحدرين من المايا والذين يعيشون عيشة فقر مدقع لا يبلغ حد الكفاف، ويعانون من اضطهاد مزدوج: اضطهاد عرقي واضطهاد طبقي حيث لا يملكون شيئاً فعلياً من ثروات ومقدرات البلاد. اذ انتزعت منهم منذ ايام الحكم الاسباني الاراضي والحقوق واصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية. وقد حافظت الحكومات البرجوازية والارستقراطية المتعاقبة التي تنحدر اساسا من المهاجرين من قوميات مختلفة اغلبهم من الالمان والصينيين واليهود مع اعداد اقل من العرب والكوريين والاسبان وقوميات اخرى على وضع الاضطهاد هذا حيث بقي السكان الاصليون لا يملكون شيئاً تقريباً.

وينسحب هذا على الحيازات الزراعية الاقطاعية الكبيرة - الفينكار - في بلد تشكل الزراعة فيه ٣٠٪ من الناتج القومي الاجمالي وخاصة زراعة القهوة والهال والفواكه الاستوائية. كما ينسحب على التجارة التي تشكل ٢٨٪ والصناعة التي تشكل ١٥٪ من الناتج القومي الاجمالي.

ولذلك فان السلطة في غواتيمالا تمارس ابشع انواع انتهاكات حقوق الانسان تحت تأثير الجيش والبرجوازية الحاكمة وبأشراف مباشر من الولايات المتحدة الامريكية واجهزة مخابراتها. وهذا امر ليس بجديد. فغواتيمالا مثلها مثل بقية جمهوريات الموز في امريكا الوسطى تقع تحت السيطرة الفعلية الامريكية، والتي تتحكم بالاقتصاد والسياسات الاقتصادية للبلاد، وفي السياسة الخارجية وامور التسليح وتدير الحرب الاهلية نفسها بما يكفل الحفاظ على سيطرة البرجوازية الحاكمة وبقاء الاقتصاد التبعي.

وقد كانت الفترة الوحيدة التي تمتعت البلاد فيها باستقلال حقيقي في الخمسينات في عهد الرئيس اليساري جاكوبو اربينز غوزمان الذي اعتمد على الشيوعيين وحدّ من تأثير وسلطات الشركات الاحتكارية الكبرى مثل شركة الفواكه المتحدة، وشركة السكك الحديدية الدولية لامريكا الوسطى وشركة امبريسا اليكتريكا المتفرعة من الكتريك بوند الدولية، وقام باصلاح زراعي ومكتسبات شعبية كثيرة مثل الضمان الاجتماعي. وقد انتهى هذا العهد بعد غزو المرتزقة الذين يدعمهم امريكا والذين جاءوا من اراضي هندوراس المجاورة.

منحة يابانية لسوريا

دمشق - تم التوقيع على رسائل متبادلة بين الحكومتين السورية واليابانية، تقدم بموجبها اليابان ٤,٧ مليون دولار كمنحة لتقوية البث التلفزيوني السوري، وذلك في اطار برنامج التعاون العلمي والفني الموقع بين البلدين.

ويذكر ان اليابان قدمت لسورية مساعدات مالية وتقنية تركزت على المجالات الصحية والاعلامية والتقنيات الحديثة زادت عن ٢٠٠ مليون دولار منذ عام ١٩٩١.

هموم المواطنين مع بداية العام الدراسي الجديد

رغم الارتياح والفرح الذي يقابل به المواطنين العام الدراسي الجديد، الا ان النشوة لا تكتمل، وترافقها منغصات ليست قليلة. ففي العام الدراسي الحالي الهموم كثيرة، واهمها بالدرجة الاولى الهموم المادية التي تزيد الاعباء على غالبية الاسر التي اصبحت مثقلة بمختلف الهموم الناجمة عن ارتفاع تكاليف المعيشة، واحتدام البطالة، وتدهور الوضع المعاشي لافواج جديدة من الاسر، حيث يزداد عدد الاسر التي تعيش تحت خط الفقر.

ان ارتفاع تكاليف الدراسة وتدهور الاوضاع الاجتماعية لشرائح متزايدة في المجتمع اخذت تزيد من معدلات التسرب في سنوات التعليم الالزامي، كما كبرت ظاهرة تشغيل الاطفال دون السن القانونية، وزيادة عدد الاطفال المتسولين والذين يتعاطون عمليات بيع بعض السلع واليانصيب في الشوارع العامة، وهي المهنة الاقرب الى التسول.

هناك شكوى واسعة، من العديد من الاسر ومن اولياء امور التلاميذ من ارتفاع اسعار القرطاسية واللوازم المدرسية. واما الشكوى الاهم فهي من ارتفاع التبرعات المدرسية في المدارس الحكومية ومن الزيادة غير المبررة في رسوم المدارس الخاصة.

فقد حدد نظام التبرعات المدرسية الجديد التبرعات المدرسية على النحو التالي، الطالب في صفوف المرحلة الاساسية خمسة دنانير وفي صفي مرحلة التعليم الثانوي عشرة دنانير، والطالب الذي يعيد الصف الثاني الثانوية (٧٠دينار) عن كل فصل دراسي، والطالب في مركز التدريب الحرفي خمسة دنانير والطالب في كلية المجتمع ٣٠ دينارا، وهذه الارقام تشكل قفزة كبيرة قياساً للارقام السابقة وتبلغ الزيادة فيها نسبة مرتفعة.

واما اقساط المدارس الخاصة، فهي قضية هامة، حيث ترتفع الاقساط دون حسيب او رقيب ودون تدخل من قبل الوزارة المعنية. صحيح ان البعض يقول، انه لا احد يلزم التلاميذ بالالتحاق بالمدارس الخاصة، ولذلك فان من حقها ان تفرض رسومها كما تشاء وهذا منطق دعاة حرية السوق والحرية الاقتصادية. ولكن يجب ان نلاحظ ان المدارس الخاصة تستأثر بنسبة ليست قليلة من التعليم في المرحلتين الالزامية والثانوية، وان غالبية الملتحقين فيها هم من ابناء الطبقات والشرائح الاجتماعية الوسطى، الذين اصبحت تطحنهم التطورات الاقتصادية والمعاشية. ومن ناحية اخرى، فهل الحرية الاقتصادية وآلية السوق تعني الابتزاز الواضح والمكشوف وعدم الاحتكام الى اية قواعد. تشير مختلف التقييمات والدراسات الى ان الزيادة في اقساط ورسوم المدارس تراوحت بين ١٥ و٣٠ في المائة للغالبية ان لم يكن لجميع هذه المدارس بلا استثناء. فقد زادت بعض المدارس رسومها بمعدل ١٠٠دينار لكل تلميذ من مستوى الروضة وحتى نهاية المرحلة الثانوية. وارتفعت الاقساط لبعض المدارس حتى وصلت ٢٥٠٠ دينار سنوياً بينما بلغت لمدارس اخرى مبالغ تتراوح بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ دينارا في السنة.

ان اسراً كثيرة وضعت امام الامر الواقع جراء هذه الزيادات الخيالية، اذ من المعروف انه ليس من السهل انتقال التلاميذ من مدرسة الى اخرى، اولا، بسبب عدم الاستيعاب في المدارس الحكومية، وثانيا بسبب تغير نمط الحياة المدرسية.

ونود ان نشير هنا، الى ان الارتفاع الفاحش لاقساط ورسوم المدارس الخاصة، لا يحول دون لجوء العديد من تلاميذها الى اخذ دروس خصوصية مكلفة، وذلك لعدم توفر المدرسين الاكفاء لبعض المناهج.

ونحن هنا نطرح الامور التالية للتساؤل: اولاً ما هي الاسس التي جرى بموجبها زيادة التبرعات المدرسية للمدارس الحكومية؟. وثانياً، الا يعني ذلك توجيه ضربة كبرى لابناء العائلات الفقيرة؟، وثالثا وهو الاهم الا يعني ذلك ان هذا الاجراء يشكل التفافاً خطيراً على مبدأ مجانية التعليم خاصة في المرحلة الالزامية؟.

واما فيما يخص المدارس الخاصة، فيجب ان توضع ضوابط لزيادة الاقساط المدرسية فيها، كما اننا ننبه انه يجب وضع هذه المدارس تحت المراقبة الدقيقة فيما يخص توفير المدرسين الاكفاء، وعليها ان تتحمل في حال الاخلال في هذا المبدأ جميع المصاريف التي يتحملها التلاميذ للدروس الخصوصية. والاهم من كل ذلك على وزارة التربية والتعليم ان تضع اسساً لزيادة الاقساط، تعفي المواطنين من المفاجات والابتزاز.

فصل بالجملة في كلية التمريض / ياجوز

اقدمت كلية رفيدة الاسلامية للتمريض/ ياجوز مؤخرا على فصل (٥٢) طالبا وطالبة من الكلية وذلك عقابا لهم على تنفيذ اعتصاما احتجاجيا ضد ادارة الكلية بخصوص الزامهم بامتحان شامل، كانت الكلية فاجأتهم به قبل اسبوعين من موعد الاعتصام.

فقد ضاقت بهؤلاء الطلبة السبل وهم بين نار الفصل من الدراسة ونار الموافقة على القرار(المفاجيء) الذي يعني هبوط معدلاتهم او رسوبهم في اسوأ الاحوال. فنفذوا اعتصامهم المذكور لاسماع صوتهم الى ادارة كليتهم والى من يهمه الامر.

الجدير بالذكر ان قرار الامتحان الشامل الذي ذكرناه، غير مقرر من قبل وزارة الصحة، والا كانوا سيعلمون به منذ بدء التسجيل للدراسة في العام الاول.. الامتحان الشامل يتعلق (بالمادة العملي) والرسوب فيه يعني اعادة السنة كاملة وهو امر غير مقبول، فالقرار هو من اجتهادات ادارة الكلية وليس من الوزارة وبحجة رفع المعدلات. وبناءا على كل ماذكر وبناءا على محاولة الطلبة الاحتجاج بطريقة قانونية، فقد مارست ادارة الكلية عقليتها العرفية واستلت سيف الاحكام العرفية ففصلت ٥٢ طالبا وطالبة، لم يبقى لهم على التخرج سوى شهر واحد.

والانكى من ذلك كله ان وزير الصحة قد صادق على قرار الفصل. وقبل ان يضع مستقبل (٥٢) طالب في مهب الريح وبقرار عرفي ١٠٠٪ فهل فكرت ادارة الكلية في مستقبل(٥٢) طالب؟ او هل فكر معاليه في مستقبلهم؟

اننا نطالب بالتراجع عن هذا القرار الجائر، والذي يستند الى عقلية عرفية مضى وقتها، كما نعتقد بان قضاءنا الاردني النزيه لقادر على رد الحق لاصحابه.

قراءة في قائمة القبول في الجامعات الاردنية



[illegible]

عالوجع

وأصبح العزف نشازاً

● جهاد منسي

لا تزال طبول السلام الذي يعم الاردن والمنطقة بشكل عام تقرع ، ولا تزال الجهات الرسمية تتحدث عن النعيم القادم ، وعن جنات عدن الموعودة ، وعن الخيرات القادمة بمقدم السلام .

ان السلام العادل الشامل الذي يعيد الحق الى اصحابه ، ويعيد الامور الى نصابها مطلب وطني ، ولا اعتقد ان اي انسان يقف ضد احلال السلام ، ولكن يبقى السلام شيء والمهادنة والمساومة شيء آخر ، فما يحدث على المسار الاردني - الاسرائيلي ليس بالسلام العادل المنشود ، فالسلام الذي بدأت تباشيره تلوح في المنطقة -كما يقولون - يجب ان تركز دعائمه واركانه ، ويجب ان يعيد الحقوق لاصحابها الشرعيين دون مراوغة او مماطلة.

فعلى الرغم من اتفاق الرسميين على الخير القادم على البلاد والعباد الا انهم ما زالوا يناقضون كلام بعضهم البعض ، فقائد الاوركسترا يلحن في واد والموسيقيون يعزفون في واد آخر.

ان الانتصارات الجديدة والتي تتغنى بها الحكومة يومياً، والمعابر التي تفتح ، والزيارات العلنية والسرية التي تمت ، بحاجة الى اكثر من حسن نوايا ، فالمياه والارض وهما ما كانا عنوان دخولنا الى معركة السلام - كما يحلوا للبعض ان يطلق عليها - ما زالت مرهونة بيد الاسرائيليين ، بل لقد تضاربت التصريحات الاسرائيلية مع التصريحات الاردنية ، واصبح كل فريق من الفرقاء يعزف نشازاً عن الآخر.. فالاسرائيليون يؤكدون ان المياه شحيحة في المنطقة ، وعلى جميع دول المنطقة ان تبحث عن مصادر جديدة للمياه ، فيما يؤكد المصدر الاردني ان مياهنا راجعة لنا لا محال .. اما على صعيد الارض وعودتها .. فلقد اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان اسرائيل لا تفكر بالانسحاب من الاراضي الاردنية المحتلة بل تسعى الى ترسيم حدود واضحة مع الاردن ، فيما لا يملك الجانب الاردني - وهذا ما هو واضح - اية اثباتات حدودية او وثائق رسمية يقدمها للجانب الاسرائيلي.

ان الحكومة معنية ان تقدم كل الحقيقة للشعب ، فالشعب الاردني الوفي ليس مغفلاً ، وعلى الحكومة ان تصارح ابناء شعبها بحقيقة المفاوضات ، وعدم الزج به في اوهام انتصارات دونكشوتية ، سوف يعرف فيما بعد حقيقتها ، فالوقت يمضي والمياه منهوبة والتصريحات بين المسؤولين متباينة والشعب بدأ يتساءل عن حقيقة انتصاراتنا المزعومة .

بمناسبة انعقاد مؤتمر السكان والتنمية الذي سيعقد في القاهرة من ٥ -١٣ ايلول اصدرت جمعية النساء العربيات في الاردن نشرة تحت عنوان "المرأة والسكان والتنمية" تضمنت النشرة بالاضافة الى مقدمة حول اهمية انعقاد المؤتمر ارقام حول المشكلة السكانية محلياً وعربيا ودوليا والمبادىء العامة للسياسة السكانية ودور المرأة في قضية السكان والتنمية ودور المنظمات غير الحكومية، وتوصيات عامة. كما تطرقت الى تجربة جمعية النساء في مجال تنظيم الاسرة وحماية البيئة وتشكيل الشبكة الوطنية للمنظمات غير الحكومية في الاردن.

لقد جاء في مقدمة النشرة: يزداد الوعي بأهمية دور المرأة كعنصر اساسي في نجاح السياسات المتعلقة بالسكان والتنمية وحماية البيئة. وان تعليم المرأة والارتقاء بمكانتها في الأسرة والمجتمع وتحقيق استقلالها الاقتصادي عوامل أساسية في إحداث تطورات في المتغيرات السكانية للمجتمع. وإن ارتفاع مستوى التعليم للمرأة ومشاركتها الفعالة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي يؤدي الى ارتفاع سن الزواج ويخفض معدلات الخصوبة بصورة طبيعية.

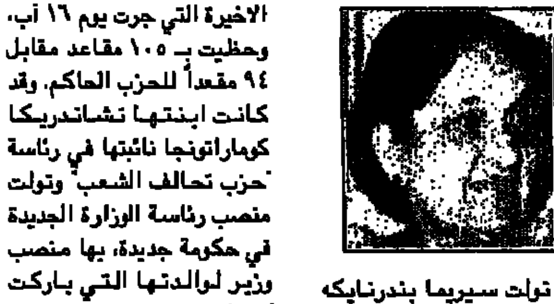
وتطرقت النشرة الى ازدياد الحس بالمسؤولية حول اهمية التعاون الدولي في ما يتعلق بالسكان والتنمية والبيئة والترابط بينهما والاستفادة من الموارد البشرية والعلمية.

وينعقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في ظل اوضاع دولية غير مستقرة، حيث تتسع الهوة بين الشمال الصناعي المتطور وبين الجنوب المتخلف، مع تفاقم الازمة الاقتصادية وازدياد نسبة البطالة وانتشار الفقر والامراض التي تفتك بملايين البشر ولا سيما في دول الجنوب، وعلى الرغم من انتهاء الحرب الباردة يشهد العالم حروباً اقليمية وإثنية يذهب ضحيتها مئات الآلاف كما تتفاقم المشكلة البيئية ويتزايد النمو السكاني.

ومن الواضح ان القضية الجوهرية لمواجهة تزايد السكان تكمن في النمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي والتنمية المستقلة وتحقيق توازن عادل بين سكان العالم وموارده. ان شطب مديونية البلدان النامية وصرف ميزانيات التسلح على التنمية المستديمة شروط اساسية لجسر الهوة بين الشمال والجنوب ووقف الانفجار السكاني من جهة ووقف هدر الموارد من جهة اخرى.

وجاء في موضوع المرأة والسكان والتنمية بأن المرأة كالرجل تضطلع بدور بالغ الاهمية في المجتمع، لا بوصفها أماً فحسب، بل كعنصر اساسي في إدارة الموارد والعمل الاقتصادي والتنمية الوطنية. إذ لا يمكن تحقيق التنمية المستديمة الا بمشاركتها فيها وبتحسين حياتها نوعياً من كافة الجوانب وتوفير المستلزمات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والنفسية والصحية التي تمكنها من تأدية دورها كاملاً وتحقيق مواطنيتها الكاملة.

بندرنايكة تعود للحكم بعد ٣٤ عاماً في سيرلانكا



تولت سيريما بندرنايكه الحكم في سيريلانكا عام ١٩٦٠ عندما اصبحت اول رئيسة وزراء في العالم، وكانت رمزاً للسيدة المناضلة في سبيل الديمقراطية وخدمة مواطنيها بتوفير حد ادنى من العدالة الاجتماعية، واصبحت رمزاً من رموز حركة عدم الانحياز. وعادت للحكم مرة ثانية في الفترة ما بين ١٩٧٠ الى ١٩٧٧ الى ان اطاح بها الاتجاه اليميني الذي دمر اقتصاد سيرلانكا والحقها في ركب التبعية والتخلف والحرب الاهلية.

لكن بندرنايكه لم تتخلى عن مبادئها وحبها لشعبها، فقد جمعت احزاب المعارضة للنهج اليميني وقادت "تحالف الشعب" في الانتخابات الاخيرة التي جرت يوم ١٦ آب، وحظيت بـ ١٠٥ مقاعد مقابل ٩٤ مقعداً للحزب الحاكم. وقد كانت ابنتها تشاندريكا كوماراتونجا نائبتها في رئاسة "حزب تحالف الشعب" وتولت منصب رئاسة الوزارة الجديدة في حكومة جديدة، بها منصب وزير لوالدتها التي باركت ابنتها.

تشاندريكا كوماراتونجا تشربت السياسة منذ نعومة اظفارها حيث شجعها والدها على خدمة شعبها ومواطنيها قبل اغتياله عام ١٩٥٩. وقد ساندت والدتها وسارت على دربها، وعاشت مأساة ثانية حين تم اغتيال زوجها.

خلال حكم الحزب اليميني، شهدت سيرلانكا اوضاعاً تتسم بالرعب والبؤس حيث المذابح وفرق الموت ومجازر الاغتيالات والحرب الطاحنة بين الاغلبية السنهالية والاقلية التاميلية. ومنذ عام ١٩٨٢ حين تمت العودة الى الديمقراطية الشكلية كانت تجري الانتخابات بالتزوير والارهاب الدموي والاضطهاد للمعارضة.

ولقد استغل ساسة الحزب اليميني الحاكم موارد الحكومة لمصالحهم الشخصية واطلقوا العنان لعصابات تغتصب الممتلكات وتغتال المعارضة.

في شهر آذار الماضي، قادت بندرنايكة احزاب المعارضة في تحالف الشعب وخاضت الانتخابات البلدية وحققت النصر بها.

تمثل تشاندريكا كوماراتونكا جيلا جديداً من الساسة المتطلعين الى وضع حد للفساد والاساليب الهمجية التي ينتهجها الحزب الحاكم. فقد قالت للصحفيين "هدفنا الرئيسي هو اقامة الديمقراطية من جديد وخلق مناخ يمكن الناس ان يعيشوا في ظله بحرية دون ان يشعروا بالخوف.. نحن نؤيد التطور الاقتصادي واقتصاد السوق لكن ليس بالطريقة التي تفقر الشعب ولا اعتقد ان الاقتصاد المخطط معناه الاقتصاد المقيد".

جرت الانتخابات تحت اشراف فريق من المراقبين الدوليين برئاسة موظف مدني جدير بالثقة. وقد لجأت احزاب المعارضة الى طمأنة الموظفين والمسؤولين السابقين بعدم محاسبتهم على الجرائم التي اقترفها النظام السابق حتى تعود الحياة الطبيعية الى البلاد بالرغم من ان بندرنايكة قد عوملت معاملة سيئة عام ١٩٧٧ حيث تمت الاطاحة بها وتمت مطاردتها وجردت من حقوقها المدنية وتم التنكيل بكافة اعضاء حزبها والاحزاب التي عارضت الحكم السابق.

الا ان القضية الرئيسية التي ستباشر رئيسة الوزراء الجديدة التصدي لها هي الحرب الاهلية فقد قالت "سنذهب الى "جفنا" ونتحدث الى نمور التاميل دون شروط، وانا واثقة من انه بامكاننا ايجاد حل سياسي معهم".

حوار حول اللاجئات والمشردات في اوقات الصراع

[illegible]

● عفاف حنا

شلكاش بطل قصة قصيرة مؤلفها مكسيم غوركي. وشلكاش كما تقول القصة لص محترف كان يبحث ذات ليلة عمن يساعده في القيام بمهمة ما كان يتوقع ان يجني من ورائها ربحاً وفيراً. وقد عثر على ضالته عندما وجد شاباً صغيراً من أصل قروي يدعى غافريلا استطاع ان يقنعه بمرافقته مقابل مبلغ من المال. لم يكن غافريلا في البداية يعرف طبيعة المهمة التي سخر من اجل القيام بها، وحين اكتشف حقيقة الامر جبن ورغب في التراجع.. ولكن بعد فوات الاوان!!

وبدون الخوض في التفاصيل المملة، نجحت عملية السرقة وتمكن شلكاس من بيع المسروقات بمبلغ يزيد عن خمسمائة روبل، اعطى غافريلا منها المبلغ الذي وعد به. وهنا كانت المفاجأة!! لقد رفض الشاب ان يبتعد عن شلكاش ليسير كل منهما في طريقه اذ ما كاد يمشي بضع خطوات حتى عاد الى شلكاش وجثا على ركبتيه واخذ يستعطفه قائلاً: ارجوك ان تعطيني كل النقود التي معك. انت لست بحاجة اليها. ستلقي بها للريح.. ولكنها كفيلة بأن تجعلني غنياً. ساعود الى قريتي وسأتزوج الفتاة التي احبها. وسيعطيني والدها قطعة أرض. وسأستثمر كل نقودي في زراعة هذه الارض. اعمل عملاً صالحاً ولو مرة واحدة في حياتك. وسأصلي من اجل خلاص نفسك من ثلاث كنائس. وسأجعل زوجتي واولادي يصلون من اجلك ايضاً.

ولان قلب شلكاش امام هذه التوسلات فتناول النقود واعطاها للشاب عن طيب خاطر، قائلاً له: هل تستحق النقود ان تعذب نفسك من اجلها وان تذلها؟!. كما خاطب نفسه بهذه الكلمات: نعم انا لص وسكّير ولكني لا يمكن ابداً ان انحدر الى هذا المستوى. ولن افقد كرامتي وكبريائي مهما كلف الامر!. وقد جعلته هذه الافكار يمتلىء بمشاعر الزهو والافتخار والعظمة والتفوق.

ولن اطيل عليكم، بل سأتوقف عند هذه النقطة الفاصلة من قصة مكسيم غوركي، لأن ما يعنيني قوله الآن ان حكايتنا نحن العرب مع اليهود تشبه الى حد ما، وفي بعض جوانبها، قصة هذين الرجلين: شلكاش وغافريلا.

ان اسرائيل هي ذلك اللص غير الظريف الذي سرق ارضنا وشرد اهلنا ونهب ثرواتنا واستباح مقدساتنا وسبب لنا الكثير من المآسي والنكبات والهزائم.. ومع ذلك ما زال، مثل شلكاش، محتفظا بكرامته وكبريائه!! واكبر دليل على ذلك ان اسرائيل لم تتنازل عن مطالبها المعلنة التي ما فتئت تطالب بها منذ قيامها كالاعتراف المتبادل والحدود الآمنة والجلوس على طاولة المفاوضات. كما انها لم تفرط بحقوقها.. ان كانت لها اصلا حقوق!!. وباختصار ان اسرائيل تمثل جانب الرجل القوي شلكاش.. الواثق من نفسه ومن قدراته.. الذي يقف على ارض صلبة لأنه يعرف ماذا يريد.. والذي يملي رغباته على الطرف الآخر الاضعف!! اما نحن العرب فنشبه الى حد كبير ذلك الفتى الضعيف غافريلا الذي يتوسل ويستعطف ويستجدي!!. فما اكثر المرات التي قرعنا فيها ابواب مجلس الامن وهيئة الامم مستنجدين مستعطفين طالبين العون!! ومثلما تهافت غافريلا وفرط بكرامته من اجل حفنة من النقود، اخشى ان اقول اننا بدأنا نفرط بالكثير الكثير من حقوقنا في سبيل الحصول على مكاسب هزيلة او من اجل وعود براقة قد لا يتحقق منها الا القليل!! واكبر برهان على صحة هذا الكلام اننا انهينا حالة الحرب مع اسرائيل وانهينا المقاطعة وبدأنا نبحث في مرحلة ما بعد السلام، بينما لم يحقق لنا السلام الحل العادل المنشود!! ولم تتم بعد ازالة آثار العدوان!!. فأين هي الشرعية الدولية المتمثلة في تطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وفيهما نص صريح يقضي بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧. وبمعنى آخر اين هي الارض التي حصلنا عليها مقابل السلام، والتي يفترض ان يقيم عليها الفلسطينيون دولتهم الحرة المستقلة؟!. وما هو مصير مئات الآلاف من اللاجئين والنازحين الذين ما زالوا يعيشون في المخيمات بعيداً عن ارضهم ووطنهم؟!. وهل ستبقى المستوطنات الاسرائيلية مزروعة في قلب الضفة الغربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧؟!. وبتعبير موجز دقيق، وبدون الدخول في التفصيلات والحيثيات، ان كل المسائل المهمة الجوهرية والمصيرية ما زالت عالقة لم تبحث ولم تحل!!.

وبالطبع لا يتوقع احد من اسرائيل ان تكون في مثل كرم شلكاش الذي اعطى غافريلا حقه ويزيد، ولكني اتمنى على العرب ان يستفيدوا من الدرس الذي تعلمه غافريلا. ذلك ان غافريلا بعد ان اخذ النقود واعترف لشلكاش انه كان ينوي قتله لو لم يعطه اياها، عاد وندم على فعلته وحاول ان يرد النقود، اذ يبدو انه ادرك في النهاية ان كل نقود العالم لا تساوي ذرة كرامة!!.

فهلا شئنا نحن العرب ان ندرك قبل فوات الاوان ان التطبيع لا يغني ابداً عن الحل العادل الشامل، وان السلام شيء والاستسلام شيء آخر مختلف تماماً!!. واخيراً وليس اخراً ان بإمكاننا، رغم كل الظروف الدولية غير المواتية، ان تكون اكثر صلابة ومتانة وتمسكا بالحقوق.. وأقل تهافتاً وتهاوناً وتفريطاً!!.

الاحتواء المزدوج

كثيراً ما تلجأ الولايات المتحدة الامريكية الى مقولة حقوق الانسان لتبرير سياستها الخارجية المعادية لابسط قواعد ومبادئ العلاقات الدولية وحقوق الشعوب. والامر الجديد، ان مقولة حقوق الانسان اصبحت سلاحاً بيدها لتمرير سياسة الاحتواء المزدوج . ففي حالة العلاقة الامريكية- السعودية يتضح ان السياسة الامريكية هي التي وراء الاثارة الدراماتيكية لهروب الدبلوماسيين السعوديين في الولايات المتحدة الذين يستقبلهم الكونغرس في جلسات سرية لكشف الاوضاع الداخلية المزرية في السعودية، وفي الوقت نفسه يرسل كلنتون اقرب اصدقائه كسفير لدى السعودية لتعزيز العلاقات مع العائلة الحاكمة وطمأنتهم على عدم وجود تبدل في الموقف الامريكي تجاه السعودية.

إن الاحتواء المزدوج هذا يهدف الى احتضان السلطة القمعية واحتضان المعارضة التي تطالب بالتغيير في الوقت نفسه. هكذا يتضح الامر في الموقف من العراق وايران وكذلك في الموقف من احتضان جبهة الانقاذ الجزائرية. وبهذا يمكن تفسير كيف تستقبل لجنة حقوق الانسان في الكونغرس الامريكي الشهادات السرية التي قدمها الدبلوماسي السعودي محمد عبد الخليوي الذي طلب حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، واذا ما تحول الخليوي الى شخصية مركزية في جلسة استماع علنية تبثها شاشات التلفزيون فان من شأن ذلك ان يظهر وكأن الولايات المتحدة تحتضن المعارضة الداعية الى حماية حقوق الانسان. لكن المعارضة السعودية الحقيقية تبقى مضطهدة وتبقى السعودية تعمل على اغلاق مجتمعها في وجه رياح التغيير والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ستصبح مقولة حقوق الانسان مسكينة كالحرية فباسمها تنتهك كل الحقوق وكل الحريات.

من اخبار المنظمات العربية لحقوق الانسان

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان نشرة اخبارية عن شهري حزيران وتموز ١٩٩٤ تناولت عدداً من المواضيع من بينها:

اليمن : كيف لا تتكرر المأساة

بانتهاء القتال الذي استمر اكثر من شهرين في اليمن، يثور العديد من التساؤلات من وجهة نظر حقوق الانسان عن الضحايا والانتهاكات وحماية المدنيين اثناء القتال. ولكن يظل اهم هذه التساؤلات بالتأكيد هو ما يتعلق بالمستقبل كيف ومتى يتم تطبيع الحياة العامة في البلاد بانهاء حالة الطوارئ والافراج عن المحتجزين وإظهار مصير المفقودين، ورفع الحظر المفروض على العديد من اشكال التعبير السلمي.

لقد راح ضحية هذه الحرب عشرات الآلاف من الضحايا قدرت المصادر اعدادهم من ٢٥-٦٠ الف قتيل، بينما انفردت المصادر الحكومية بالاشارة الى سبعة الاف وهو رقم جسيم في ادنى تقديراته. واجبرت الحرب نحو ٢٠٠ الف شخص على النزوح الى عدن وفرار ١٠٠ الف آخرين من عتق عاصمة محافظة شبوه والبلدات المجاورة بالاضافة الى ٢٥ الف شردوا من ديارهم في محافظتي لحج وابين ودمرت او اتلفت الحرب العديد من المنشآت العامة وفي مقدمتها محطات الكهرباء والمياه في عدن ومحطة رئيسية للكهرباء في مدينة المخا الشمالية، كما اصاب القصف الجوي مصفاة عدن النفطية - وهي المصفاة الرئيسية في البلاد باضرار وان كانت منشآت النفط الآن تعمل بصورة طبيعية بعد توقف قصير.

فلسطين : حقوق الانسان في ظل سلطة الحكم الذاتي

اثار مقتل شاب فلسطيني عقب قيام شرطة الحكم الذاتي باعتقاله قلقاً مشروعاً بشأن حقوق الانسان في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية وزاد من هذه المخاوف ان الشاب الذي اعتقل بطريق الخطأ تم احتجازه لاكثر من عشرة ايام دون ان يعرف احد مصيره. فلم يسمح لذويه او لاي محام بزيارته. وعندما توفي، لوحظت آثار تعذيب واضحة على جثته.

ومع ذلك فقد كان امرا ايجابيا ان يؤكد مصدر فلسطيني مسؤول ان هذا الحادث لن يمر دون اجراء تحقيق عادل ومعاقبة المسؤولين عنه وتتطلع المنظمة العربية لحقوق الانسان الى سرعة اعلان نتائج هذا التحقيق كخطوة لتجنب تكرار الحادث. لكن هذا التحقيق لا يغني عن توفير ضمانات قانونية واجرائية لحقوق الانسان في منطقة الحكم الذاتي.

الكويت : قانون جديد يسمح للمتجنسين بالمشاركة في الانتخابات.

اقر مجلس الامة الكويتي قانوناً يتيح امام الذين ولدوا بعد حصول الاب على الجنسية الكويتية الحق في المشاركة في الانتخابات. قانون الجنسية الكويتي يعتبر من وفدوا الى الكويت بعد عام ١٩٢٠ وقبل عام ١٩٤٨ مواطنين بالتجنس، وامتنعت الحكومة عن اعطاء هؤلاء الحقوق السياسية منذ بدء الحياة البرلمانية في العام ١٩٦١.

عُمان : توسيع عضوية مجلس الشورى ومشاركة المرأة

رحبت المنظمة العربية لحقوق الانسان باعلان حكومة عمان عن خطة لزيادة عضوية وقاعدة تمثيل مجلس الشورى، وبمقتضى التقسيم الجديد للولايات على اساس العنصر السكاني ستحصل ٢١ ولاية يزيد عدد سكانها على ٣٠ الف شخص من اصل ٥٩ ولاية على حق اختيار عضوين للمجلس الجديد، وسيكون لاي ولاية يزداد سكانها الى ذلك الرقم حق المطالبة في المستقبل بتمثيلها بعضوين، يعتمد مجلس الشورى على الاخذ باسلوب الانتخاب المقيد على مرحلتين وذلك عن طريق انتخاب عضو واحد من ٣ مرشحين يختارهم الاعيان بكل ولاية.

تأمل المنظمة ان تكون هذه الخطوة مقدمة لمزيد من الخطوات باتجاه توسيع صلاحيات المجلس وكفالة ممارسة اوسع لحق المشاركة.

المغرب

شهدت المغرب اجراءات ايجابية على المستوى القانوني. (ونظراً لاهمية التعديلات القانونية التي تم اعتمادها سنفرد لها زاوية في العدد القادم من الجماهير).

مصر : المناشدة باطلاق سراح باقي المحامين المحتجزين

تابعت المنظمة ببالغ القلق ازمة نقابة المحامين المصريين مع السلطات المصرية اثر وفاة المحامي عبد الحارث مدني اثناء احتجازه بمباحث امن الدولة بشبهة التعذيب واحتجاز عدد من المحامين الذين حاولوا تنظيم مسيرة سلمية للمطالبة باعلان نتائج التحقيق في وفاة زميلهم.

وقد ادانت المنظمة العربية لحقوق الانسان مقتل المحامي مدني وطالبت بالتحقيق فيه واعلان نتائجه على الرأي العام. كما ادانت اعتقال المحامين وطالبت بسرعة اطلاق سراحهم.

السودان : اطلاق سراح السيد صادق المهدي

اطلقت السلطات السودانية سراح السيد الصادق المهدي زعيم حزب الامة المعارض ورئيس الوزراء السابق. وقد صرح المهدي «انه لا يمانع في عقد مصالحة مع حكومة الرئيس عمر البشير اذا تم الاتفاق على عودة الديمقراطية وايجاد حلول قومية لمشاكل السودان».

تونس : المناشدة بالافراج عن حمة الهمامي

بالرغم من انسحاب جميع محامي الدفاع عن حمة الهمامي احد قادة حزب العمال الشيوعي في تونس احتجاجاً على رفض المحكمة تأجيل المحاكمة لغياب الشهود، وحتى الشاهد الوحيد الذي استدعته المحكمة، انكر معرفته بالسيد حمة الهمامي ومع هذا فقد اصدرت المحكمة حكمها عليه بالسجن ٤ سنوات وشهر واحد بتهمة اقامة منظمة غير مشروعة. ويكشف ذلك عن انتهاكات واضحة للحق في المحاكمة العادلة.

المنظمة تعده من سجناء الرأي وتطالب بالافراج عنه فوراً وبدون شروط.

اعتقالات في سلطنة عمان

[illegible]

مساعي لتحويل اريحا الى سجن كبير

تم الافراج عن مئات من السجناء الفلسطينيين يوم ٨/١٠ ولكنهم أبعدوا الى مدينة اريحا ولم يسمح لهم بالرجوع الى بيوتهم، وبقي في السجون اكثر من ٥٠٠٠ سجين لم يفرج عنهم حتى الآن بالرغم من الوعود المتكررة، وفقاً لما جاء في وثائق الحكم الذاتي. وقد توجه ٢٥٠ سجيناً من سجون الخليل ونابلس وجنين الى اريحا حيث كان في انتظارهم عشرات من الاهل والاقارب وهم يلوحون بالعلم الفلسطيني وسيبقى السجناء المفرج عنهم في اريحا حتى نهاية مدة محكوميتهم القديمة.

احتجت السلطة الفلسطينية على ابعاد السجناء الى اريحا بدلاً من الافراج عنهم للذهاب الى بيوتهم في بلداتهم المختلفة من الاراضي المحتلة. وقد سبق وان افرج عن ٢٧٥ سجينا قبل شهرين، وتم حجزهم في اريحا تحت الحجة نفسها.

كما وتشهد ساحات مدينة القدس ونابلس ورام الله وجنين والخليل مئات المظاهرات لامهات المعتقلين تطالب بالافراج الفوري عنهم وخاصة عن النساء الاحداث.

سجل حقوق الانسان السيء

اشارت المنظمة العربية لحقوق الانسان في تقريرها السنوي ان سجل العالم العربي في مجال حقوق الانسان في عام ١٩٩٣ كان سيئا.

ومن بين ما تضمنته القائمة الطويلة للانتهاكات في معظم الدول العربية اعمال العنف المتبادلة بين الحكومات العربية والجماعات الاسلامية المسلحة مع تركز اكثرها دموية في الجزائر ومصر.

وقال التقرير ان عدد احكام الاعدام التي صدرت في قضايا العنف السياسي زادت بطريقة غير مسبوقة ولا سيما في الجزائر ومصر والكويت. وقال ان الدول العربية لم تلتزم بالمعايير الدولية في معاملتها للسجناء السياسيين في عام ١٩٩٣ عندما اصبح سوء المعاملة والتعذيب امرا منظما في بعض السجون في المنطقة.

وأشار التقرير الى ان عددا من الدول العربية وخاصة مصر والجزائر وسوريا والعراق استمرت في تجاهل الحق في الحصول على محاكمة عادلة. وقالت المنظمة ان اعضاء ها انفسهم كانوا ضحايا في عام١٩٩٣في اشارة الى خطف الكيخيا وزير الخارجية الليبي السابق ومقتل رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان.

واتهمت المنظمة اسرائيل بممارسة اعمال العنف ضد الفلسطينيين قائلة ان الاوضاع ازدادت سوءا حتى بعد تنفيذ اتفاقية الحكم الذاتي.

ودعت المنظمة الامم المتحدة الى رفع الحظر الاقتصادي الذي فرضته على العراق.

كارلوس جاء الى السودان بمعرفة الترابي وسُلّم الى فرنسا بواسطته

تستحوذ قضية كارلوس "الارهابي الدولي" كما يسمى، على اهتمام واسع على نطاق العالم اجمع، وتشير مختلف التقارير والمعلومات المتوفرة، ان هناك عدة مذكرات قبض بحقه من قبل مجموعة كبيرة من الدول غالبيتها دول غربية. وقد تمكن كارلوس من الافلات من المطاردة التي تعرض لها بسبب ذكائه الشخصي وبسبب اتساع شبكة العاملين معه، والتي كانت توفر له قدراً من الامن في سفراته المختلفة. ويعتقد على نطاق واسع ان كارلوس كان كثير السفر والترحال، وكان يمتلك عددا من وثائق السفر التي تسهل له ذلك، بجانب الاجراءات شديدة الدقة التي كان يلتزم بها في سلوكه واسفاره.

تشير تقارير كثيرة، ان كارلوس امضى معظم الوقت منذ مطلع الثمانينات وحتى القاء القبض عليه متنقلاً بين بلدان اوروبا الشرقية ودول عربية شرقية في الغالب. ومنذ نهاية الثمانينات استقر في الشرق الاوسط، ويبدو ان كارلوس يرتبط بعلاقات متنوعة مع بعض الدول والمنظمات السياسية في المنطقة، هذا بجانب علاقات وطيدة مع بعض المنظمات التي تمارس الكفاح المسلح في بلدانها كجيش التحرير الايرلندي وتنظيم بادر ماينهوف الالماني وغيرهما.

وهناك تقييمات متفاوتة لشخصية كارلوس ولسلوكه السياسي. فالبعض يقدر ان كارلوس قد كرس حياته كثوري يقدم خدماته للمنظمات والدول التي تخوض نضالا ضد الظلم الاستعماري والقهر القومي والعنصري، والبعض الآخر يعتقد ان كارلوس بدأ حياته كمعدد من ثوريي امريكا اللاتينية الذين وجدوا في جيفارا مثلهم الاعلى، وراحوا يمارسون النضال في جميع انحاء العالم، باعتبار ذلك جزءاً من رسالتهم الكفاحية، ولكن تطور الاحداث والتبدلات المختلفة، حولته الى رجل ثوري للمهمات الخاصة والخطرة، مقابل المال، وهو ما حوله تدريجيا الى جمع الاموال عن طريق ممارسة تنفيذ هذه المهام. وبين هذين الرأيين يوجد آراء كثيرة متفاوتة.

ويتوقع ان تنكشف اسرار كثيرة حول شخصية وحياة كارلوس، ويتوقع كذلك ان تتحول محاكمته، اذا جرت بحرية الى وسيلة لكشف العديد من الاسرار والمفاجآت.

واصبح من الواضح الان ان كارلوس قد توجه الى السودان بمبادرة من الترابي، حيث قدمت له تسهيلات كبيرة. كما اصبح من المعروف كذلك ان تسليمه للفرنسيين تم بمعرفة وتسهيل الترابي شخصياً. وللترابي روابط متينة مع شخصيات فرنسية رسمية وشعبية لانه خريج الجامعات الفرنسية، واقام في فرنسا فترة ليست قصيرة. ويعتقد ان وراء تسليم كارلوس صفقة سياسية هامة، سيتم الكشف عنها تدريجياً.

تتمة - الازمة الامريكية

مشاكل البلاد، خاصة الاقتصادية منها. وعندما اشتدت اخيراً حالات اللجوء الى فلوريدا عن طريق القوارب، واثيرت ضجة واسعة ضد كوبا، فقد اعلن فيدل كاسترو انه يسمح لمن يريدون مغادرة البلاد عن طريق البحر الى امريكا.

وهكذا ازداد سيل اللاجئين وكبرت اعدادهم، مما دفع الولايات المتحدة لاعادة النظر في سياسة منحهم حق اللجوء السياسي.

وبدلاً من ذلك اخذت تعيدهم الى قاعدة غوانتناما في كوبا، كما انها تفتش عن بلدان اخرى تقبل بايوائهم.

وهذه ليست المرة الاولى التي يسمح فيها كاسترو بتدفق النازحين، اذا سبق وان سمح قبل عدة سنوات لما يزيد عن ١٢٥ الفاً من الهجرة الى امريكا بحراً، الامر الذي دفع واشنطن للتوقف عن منح الهاربين حق اللجوء السياسي.

وادى القرار الكوبي الى نشر البلبلة في الموقف الامريكي، مما دفع واشنطن للاعلان عن قبولها التفاوض مع النظام الكوبي حول هذه القضية، وحتى حول احتمال تغيير سياساتها ازاء هافانا اذا اجرت الاخيرة بعض التغييرات السياسية.

تتمة - على هامش المؤتمر

جدية مناسبة لمواجهة هذه الحالة. وفي مقدمة هذه الاجراءات، تأتي قضية التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة، التنمية التي تبنى على اساس التلبية المتنامية للحاجات الاساسية للسكان. فزيادة السكان تتطلب زيادة الموارد وتوفير الاحتياجات، واية اجراءات اخرى ستفشل فشلاً ذريعاً في مواجهة متطلبات او احتمالات الزيادة السكانية.

ونحن ندرك، ان دول الجنوب، او الدول النامية، هي التي تواجه المعدلات المرتفعة للزيادة السكانية، ولكنها في نفس الوقت هي التي تعاني من تدهور التنمية. واذا كانت القضية السكانية مأزقاً بالنسبة لهذه الدول، فان مواجهة المأزق تكمن في انعاش التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والخروج من حالة الركود او التراجع الاقتصادي والاجتماعي. والعالم بأسره يدرك ان العوامل الخارجية وبضمنها انعكاسات الاوضاع الاقتصادية في الدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة وسياساتها الاقتصادية، تشكل احد اهم اسباب تدهور شروط التنمية وتراجع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية.

ويعتبر تغيير المناخ الاقتصادي الدولي احد اهم الشروط الضرورية لاخراج التنمية في الدول النامية من مأزقها العميق والمزمن.

ومع تقديرنا انه ستوجد بالضرورة آراء ومقترحات تتنافى مع الاعراف والمعتقدات الدينية، والتي يجب التصدي لها وفضحها وبذل الجهود لعدم تمريرها، الا ان المهمة الاساسية تكمن في تكوين اكبر جبهة عالمية من اجل دفع التنمية في دول الجنوب وتسخير اكبر قدر من الامكانات العالمية لهذا الهدف والنضال من اجل اجتثاث العوامل غير المؤاتية في هذا المجال وفي مقدمتها المديونية الخارجية والخلل في شروط التجارة الدولية.

ولذلك فإننا نعتقد ان مواقف التهييج ضد المؤتمر يجب ان تستبدل بحشد الامكانات لتحرير عوامل وامكانات التنمية من العوائق الخارجية ومن السياسات التي تهدر فرص التنمية الشاملة.

تعزية ومواساة

ينعى الحزب الشيوعي الاردني ببالغ الحزن والأسى

الدكتور عبد الرحيم بدر
(ابو كمال)

الذي أمضى جل حياته مدافعاً عن قضايا ومصالح شعبه
ويتقدم من اسرته وآل بدر الكرام
بأصدق مشاعر العزاء والمواساة

تتمة - في المسار الاردني

وتسلبها اسرائيل، فقد بات واضحا ان المفاوضات حولها لم تحرز اي تقدم، حيث لا زالت اسرائيل ترفض الاعتراف باحتلال اراض اردنية، وتنكر وجود خط الانتداب كحدود دولية بين فلسطين وشرق الاردن.

رئيس الوفد الاردني المفاوض لخص المفاوضات بقوله «التركيز يتم الآن على مشروع تنمية اخدود وادي الاردن» اما عن الاراضي والمياه فقد صرح بقوله «لا اقول ان عملية التفاوض سهلة» لكنه استبعد وصفها بالتعثر. اما رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض فقد صرح بقوله «ان ما يهم الجانبين الآن هو الحدود والمياه والاراضي بشكل صريح، الا ان مشاكل هذه المواضيع معقدة وصعبة ولهذا يتم التوجه نحو المواضيع الاقل صعوبة وحلها والوصول الى تفاهم بشأنها» واكد على «عدم وجود كمية كافية من المياه لسد حاجة الجانبين» اما عن الاراضي فقال «سنوات طويلة مرت على تحديد الانتداب البريطاني للاراضي مما اثار اسئلة ومواقف جديدة».

تتمة - في المسار الفلسطيني

ويأمل الجانب الفلسطيني بوفاء الدول المانحة بوعودها في دعم الحكم الذاتي وتقديم الاموال بشكل سريع يمكنها من النهوض بمتطلبات السلطات المنقولة.

وجدير بالذكر ان الدول المانحة لا زالت تتلكأ في الوفاء بالتزاماتها تحت ذرائع مختلفة ومن بين مئات الملايين من الدولارات التي وعدت بتقديمها لسلطة الحكم الذاتي في عامها الاول لم تدفع فعلاً سوى بضع عشرات من الملايين لتغطية رواتب واحتياجات الشرطة الفلسطينية.

اما اسرائيل فانها تتنصل من اية مسؤولية عليها في هذا المجال، وتطالب السلطة الفلسطينية بالشروع في جباية الضرائب من الفلسطينيين لتأمين احتياجاتها من الايرادات.

وعليه فان نجاح او فشل السلطة الفلسطينية في ادارة القطاعات المسلمة اليها مرهون الى حد كبير بمصداقية اسرائيل في تسهيل مهمات الحكم الذاتي وبمصداقية الولايات المتحدة واوروبا واليابان وبقية الدول المانحة في الوفاء بما وعدت به من اموال عند التوقيع على اتفاقات اوسلو والقاهرة. ويبدي الكثير من الشخصيات الفلسطينية تخوفاً من نكوث الدول المانحة بوعودها وبالتالي من وضع السلطة الفلسطينية في وضع حرج في مواجهة الجماهير الفلسطينية.

وهكذا فإن نقل الصلاحيات الجديدة لسلطة الحكم الذاتي امتحان جديد، فقد يسفر عن تثبيت سلطة الحكم الذاتي وتطويرها او تزيد من ارتباكها، لان ذلك مرهون بجملة العوامل المتعلقة بذلك.

تتمة - الذاكرة الحية

واخذت الضغوطات الصهيونية تزداد على رئيس بلدية عمان من اجل الحصول على هذه المشاريع واغرائه ببعض ارباح الوساطة.

كما سعت شركة "مركز العمل" الصهيونية التابعة للهستدروت بالتعاون مع الحاج طاهر قرمان ان تزاحم في اخذ بعض المشاريع في شرق الاردن تحت حجة انها شركة عربية يهودية.

وتقول وثائق الوكالة اليهودية انه قد تمت زيارات عدة لشخصيات يهودية وعربية الى عمان للتباحث في عقد اتفاقات عمل لشركات صهيونية في مشاريع بلدية عمان المزمع تنفيذها انذاك.

ولكن الاعلان الذي صدر عن رئيس بلدية عمان في ايار ١٩٣٢ والذي نص على ان تكون الشركة المنفذة لمشاريع عمان شركة عربية، وان لم يتيسر ذلك فغير صهيونية، هذا الاعلان الذي عادت واكدت عليه ثانية في ايلول عام ١٩٣٢، قد تجاوب مع المطالب الشعبية والمصلحة الوطنية التي لم يفتر نضالها ضد تغلغل النفوذ الصهيوني الى شرق الاردن في كافة المجالات ولا سيما المجالات الاقتصادية.

«١» جريدة الكرمل - حيفا - ص ٢ - بتاريخ ١٩٣٢/٩/١٢.

امتحان شهادة الثانوية العامة.. تطوير ام الغاء!!

• وليد جابر

تعتبر عملية قياس اداء الطلبة وتقويمها خلال اثنتي عشرة سنة دراسية في امتحان واحد، من اصعب المهمات التي يقوم بها العاملون في مجال التربية، بقصد التحقق من مدى بلوغ الدارسين للاهداف التربوية بمستوياتها: المعرفية والمهارية والقيمية.

وقد جرت العادة في السنوات الاربعين الاخيرة على ان تعقد وزارة التربية والتعليم امتحاناً موحداً يطبق على جميع طلبة المدارس الذين ينهون الصف الاخير من المرحلة الثانوية.

ومع ان هذا الاختبار لم يكن منزهاً عن الاخطاء والهفوات، بيد ان العاملين فيه افادوا من تجربة الصح والخطأ - كما في اي عمل جديد - كما افادوا من العلوم والمعارف الحديثة في مجال القياس والتقويم، ومن التغذية الراجعة للعاملين والقائمين على شؤونه في الحصول على المعلومات اللازمة لزيادة فاعليته وكفاية اسئلة الامتحان في تحقيق الاهداف التربوية المنشودة.

وقد افردت وزارة التربية والتعليم قسماً خاصاً بالامتحانات المدرسية، تنحصر مسؤولياته في الاشراف على وضع اسئلة الامتحان وطباعتها والاشراف ومتابعة تطبيقها في مواعيدها، ثم تصحيح الاجابات واستخراج النتائج وإعلانها.

ولعل التفكير المستمر في تطوير اسئلة هذا الامتحان، واعتمادها على التوازن بين قياس المهارات والمعارف والاتجاهات، والتنوع في اشكالها: المقال والموضوعية، والابتعاد عن الاسلوب المباشر في الاسئلة، ومراعاتها للفروق الفردية بين قدرات الطلبة، وشموليتها للموضوعات، كل ذلك من شأنه ان يقود الى مصداقية وثبات وموضوعية اسئلة الاختبار المذكور.

وعند الحديث عن تقويم اي ظاهرة او ممارسة، فان تحديد ايجابياتها والوقوف على سلبياتها، واقتراح الابدال الملائمة، تعتبر جميعاً اموراً موضوعية على الدارس ان يأخذها بالاعتبار.

لعل من اظهر الامور الايجابية التي يمكن ان تلاحظ في هذا الامتحان هي:

مواكبته للتطور التربوي: على الرغم من التطور الهائل الذي حدث في المؤسسة التربوية في الاردن: الطلبة والمعلمين وطرائق التدريب، والمناهج الدراسية كماً وكيفاً، فإن ذلك التطور لم يحدث طفرة واحدة، وقد كان الامتحان جزءا من هذا التطور، وطالته رياح التغيير على مدار السنين، كما اصبح جزءاً من المسيرة التربوية الصاعدة، وعادة مألوفة عند الاسرة والطلبة والمعلمين.

- اعتباره الوسيلة المعترف بها لدخول الجامعات الوطنية والعربية والاجنبية، فاعتبار مقياس موحد، مثل هذا الامتحان - عند التنافس على القبول في الجامعات المحلية يشيع حالة من الرضا بين المتقدمين من الطلبة وذويهم من جهة، وبينهم وبين المؤسسة التربوية من جهة ثانية، فيجنب الاثنين المحاباة والوساطة، ومن ثم السخط وعدم الرضا.

وفي الجامعات العربية وبعض الجامعات الاجنبية، فان مصداقية الجامعات لعلامات الطلبة في هذا الامتحان اصبحت امراً مألوفاً، ودرجت على الاسترشاد به مقياسا مقبولا لديها.

- صدق دلالة الامتحان - في الغالب - على تقويم الطلبة المتقدمين له: حيث يلاحظ ان علامات الطلبة في المدارس وعلاقاتهم بهذا الامتحان تكاد تكون متطابقة، وصار المعلمون يتنبؤون بالعلامة التي سيحصل عليها بعض الطلبة، وبخاصة المتفوقين في هذا الامتحان.

- دلالته على التمييز بين اداء الهيئات التدريسية في المملكة - سلبا وايجابا- اذ يمكن ان يعتبر مؤشراً واضحاً على التمييز بين اداء وعطاء الهيئات التدريسية في مختلف المحافظات والالوية.

- الجدية التي يأخذ المعلمون انفسهم بها، وكذلك الطلبة واولياء الامور قبيل واثناء الامتحان.

فيحرص المعلمون على عدم ترك اي جزئية من جزئيات المناهج، دون شرح او توضيح، لانهم يخشون ان تكون هذه الجزئية موضع سؤال في الامتحان وربما احالوا طلبتهم على بعض المراجع الاضافية التي تتناول المفهوم او القانون او المسألة بشيء من الوضوح - فيحققون للطلبة - مع الجدية - فرص التعليم الذاتي.

والاهل حريصون - وفق امكاناتهم - على تهيئة الاجواء المريحة لابنائهم ومساعدتهم علمياً على قدر استطاعتهم.

- التحسن المستمر في اسئلة الامتحان نتيجة للتغذية الراجعة التي تهيأت امام المسؤولين القائمين على شؤون الامتحان في كل عام من الطلبة والمعلمين واولياء الامور عبر وسائط الاعلام: الصحافة والاذاعة والتلفزيون.

وعلى الرغم من هذه الميزات الايجابية لامتحان شهادة الدراسة الثانوية فإن فيه سلبيات، نذكر منها:

- كونه المقياس الوحيد الذي يحكم به على اداء الطالب بعد اثنتي عشرة سنة من الدراسة، فالطالب الذي يلم به مرض او ظرف نفسي سيء اثناء فترة الامتحان، يحكم عليه بالظلم الصارخ، ويذهب جهده طيلة هذه السنين الطوال هباءً وهدراً.

- عدم قدرة الاختبار - بشكله الحالي - على قياس بعض المهارات الرئيسية في مجال المهارات العملية - من مثل اجراء تجربة عملية في الموضوعات العلمية - او قياس مهارات القراءة الجدية والتعبير الشفوي في اللغة.

- وكذلك القلق الذي يعتري الطالب والاسرة - والذي ربما يعتري جميع المشتغلين في الامتحان والقائمين عليه، وقد اجمع علماء النفس والتربويون على ان عنصر القلق هو المتغير الوحيد الذي لا يستطاع ضبطه في اي اختبار.

- يضاف الى هذا ان الامتحان المذكور هو من النوع الجمعي، الذي يطبق على جميع الطلبة في جميع المدارس، ولا ينكر احد ان هنالك تبايناً واضحاً في المستويات الاجتماعية والاقتصادية - وحتى في المستويات الثقافية - للطلبة الذين يجلسون لاداء الامتحان.

مقترحات توفيقية بين الايجابيات والسلبيات:

ان تعتمد الوزارة في تقويم الطلبة جزءاً من علامة الطلبة في الصفين الحادي عشر والثاني عشر تقدر بـ ٢٥٪ وتحتسب الـ ٧٥٪ الباقية على اداء الطالب في شهادة الدراسة الثانوية.

- عقد امتحان خاص (دور ثاني) للطلبة الذين يتعذر عليهم الجلوس للامتحان في حينه، وتجنيبهم الانتظار لموعد عقد الامتحان في وقته المحدد.

- رفع كفايات المعلمين الاكاديمية والتربوية في المدارس التي تحتاج الى ذلك على ضوء نتائج طلبتهم في الامتحان.

- تهيئة الامكانات المادية للمدارس: البناء والتجهيزات التعليمية الاخرى وكذلك الكوادر التربوية الكفية.

- تحسين اوضاع المعلمين المادية، فأوضاع المعلمين المادية والمعنوية غير مقنعة لهم ولغيرهم بأن يكونوا رسل بناء وادوات تغيير في المجتمع.

ان حصر الامور السابقة المتعلقة بامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة تشير الى ان ايجابياته اكثر من سلبياته، وان بالامكان حصر هذه السلبيات والتغلب عليها. ومن هنا فإن التفكير في الغاء هذا الامتحان يعتبر خطوة محفوفة بالاخطار، كما انها قفزة فوق النظام التربوي، وتنكر للجهود الحثيثة التي صرح بها نفر كبير من رجالات التربية والتعليم في البلد.

تتمة - ما يحدث في شركة الالبان

النقابية في ارساء قواعد صحيحة وسليمة لعلاقات عمل صناعية متطورة تهدف الى زيادة الانتاج وتحسينه كماً ونوعاً.

والتدليل على صحة وجهة نظرنا هذه وصوابها نسوق المثالين التاليين من الواقع والذي عملت من خلاله نقابة العاملين في الصناعات الغذائية حيث استطاعت عبر السنوات الماضية تحقيق العديد من المكاسب لعمالها وتحسين احوالهم المعيشية والمساهمة في تطوير الانتاج وتحسينه في العديد من المواقع الانتاجية.

ففي المثال الاول توصلت النقابة في الفترة الماضية الى اتفاق مع شركة صبحي جبري تم بمقتضاه صرف زيادات سنوية لجميع العاملين واقرار كادر وظيفي للعمال وايجاد نظام للتأمين الصحي للعاملين في هذه الشركة، في جو من التفاهم المتبادل والحوار بين الشركة والنقابة.

اما المثال الثاني: فالعلاقة بين العمال وممثليهم "نقابة الصناعات الغذائية" مع المسؤولين في شركة الالبان الاردنية هذه العلاقة المبنية تاريخياً على الشك وعدم الثقة من قبل الشركة وسعيها لتقويض مبادرات النقابة العديدة من اجل بناء علاقات افضل واللجوء الى تسخير نفر قليل من العاملين في الشركة لافساد علاقات العمال بعضهم ببعض، وبالتالي علاقة العمال بالادارة طمعاً في تحقيق مراكز متقدمة عن طريق التسلق على ظهور زملائهم. نعم.. هذا ما كان يحدث طيلة تاريخ العلاقة بين العمال في هذه الشركة والادارات المتعاقبة فيها على الرغم من المبادرات العديدة التي قامت بها النقابة لتحسين هذا الوضع، وعلى الرغم من ابدائها حسن النوايا في كل لقاء مع الادارة وفي خطوات عملية ملموسة في مواقع الانتاج، وما حصل مؤخراً ويحصل الآن في شركة الالبان لا ينبئ بحرص الشركة على قيام علاقات متوازنة وسليمة ولا يساعد عليها. فقد استبشر العمال وممثلوهم خيراً في تغيير ادارة وملكية هذه الشركة، وسعوا للقائها لبحث عدد من الامور المشتركة وفي اللقاء الذي تم بين الطرفين ابدى المسؤولون من الشركة تفهماً واستعداداً للحوار للوصول الى حلول لبعض المواضيع، الا ان هذا الامر لم يرق على ما يبدو لذلك النفر الذي اعتاد العيش من خلال تقويض اي مسعى في هذا الاتجاه الذي يتعارض مع مصالحه الخاصة حيث اخذ يؤلب الادارة ويحرضها على العمال.

ان ادارة الشركة الجديدة مدعوة لان تبدأ فعلاً صفحة جديدة وان تقوم بواجبها ودورها الاساسي اذا ارادت بناء علاقات صناعية متطورة سليمة تساهم في رفع وتيرة الانتاج واضطراده بدلاً من عرقلته، وهي مدعوة لأخذ العبرة والعظة من الادارات السابقة التي لم تفلح في مسعاها للنيل من وحدة العمال والتفافهم حول نقابتهم.

عبر من الماضي..

• كامل زوايدة

.. وكان يقرع جرس الكنيسة في بلدتنا، في الساعة الثانية عشرة ظهرا.. فنهرع جميعا الى المنزل ونغسل ايدينا، ونبدأ بالجلوس الى المائدة (التي كانت عبارة عن طبلية بأرجل قصيرة، لذلك لا نحتاج الى المقاعد فالارض لكل شيء) نظل ننتظر حتى يكتمل العدد صغارا وكبارا. ثم تحضر الوالدة الطعام وتسكبه كاملا- مهما كان نوعه - في صينية واحدة، وتقدمه الى الايدي الجاهزة للحركة. ويبدأ كبيرنا بالبسملة ثم تنهال الايدي على الطعام وما هي الا دقائق حتى نكون قد انتهينا كما بدأنا وفي وقت واحد. وبطبيعة الحال يكون قد انتهى كل ما كان موجوداً من طعام في تلك الصينية اليتيمة.

... وبقينا سنين طويلة نمارس العادات نفسها، وكنا نشعر ان ذلك النظام البسيط، وتلك المشاركة تغرس في نفوسنا روح الجماعة والمحبة المتبادلة.

.. وانتقلنا كغيرنا الى العاصمة، طلبا للعلم، ثم العمل، وظلت عجلة التطور تدور والناس امامها سائرون بخطى سريعة لكي لا تتخطاهم العجلة التي كانت تدوس كل ما يقف امامها.

... واخذ الكل يكد ويشقى لتأمين لقمة العيش، ثم للحصول على ما أنتجته المصانع العالمية، ودخل الجميع ميدان السباق، واختار كل منهم الطريقة التي تناسبه، فمنهم من وصل سريعا حيث سلك الطريق الاقصر وبعضهم ما زال يسير لأنه اختار الطريق الطويل لأنه الأمن دائما. ومع كل ذلك وبالرغم من ان (الطبلية) اصبحت طاولة ومقاعد، الا ان الانفراد اصبح نهج الحياة، فالاكل والنوم والتجول يتم انفراديا والكل بدون الكل.

... لهذا كله كلما جمعتنا المناسبات العامة (واكثرها مناسبات الحزن والعزاء) نستعيد شريط الذكريات ونذكر تلك الايام وننسى الحضارة وما قدمت لنا من وسائل الراحة، ونقول باستمرار كانت الايام اجمل.. كانت المحبة.. كانت النخوة.. وكان كل شيء من الارض والى الارض.

... لماذا يحدث هذا؟ هل هي ضريبة المدنية ام المادية؟

هموم ثقافية

مبدعون مخليون

● عدنان مدانات

كشفت ندوة النقد الادبي التي نظمتها وزارة الثقافة عن العديد من نواقص وعيوب الحركة الثقافية في الاردن.

وبعض العيوب له طعم الفضيحة. وكنموذج نشير الى ما حصل في اليوم الثالث اثناء قراءة شهادات "ابداعية" من قبل كتاب اردنيين يسمونهم او يسمون انفسهم مبدعين. وثمة شاعر بدأ بالقاء شهادة ابداعية اطلق فيها من الصفات على نفسه ما أطلق وأصبغ على تجربته من الحسنات ما أصبغ وهاجم في الآن نفسه غيره من الادباء (في الاردن وفي العالم ربما) ممن أمنوا بالالتزام في الادب او مارسوا السياسة والحزبية الى جانب الثقافة. وحين طلب اليه رئيس اللجنة الاختصار نظراً لنفاذ الوقت المخصص له، صمت فجأة عن الكلام المباح ثم بعدما انسحب من الجلسة بدون اي احترام للحاضرين.

كاتب شاب آخر فازت له رواية قصيرة جداً (لا يمكن اعتبارها رواية بالمقاييس العلمية النقدية) وهي عمله الاول، شعر بالغرور الذي دفعه لمهاجمة الجميع: النقاد ورابطة الكتاب ووزارة الثقافة والصحافة وكل من لم يتفرغ لقراءة روايته والكتابة عنها.

وهكذا خرج الحاضرون مكتئبين، كونهم جاءوا لحضور مؤتمر جاد للنقد، فاصطدموا بمهاترات "المبدعين".

اتضحت مسالة مهاترات المبدعين من الشهادات التي ادلوا بها عن تجاريبهم الابداعية، وبعامة، فان ما قالوه لم يكن له علاقة بالحديث عن خبراتهم او تجاريبهم الابداعية، كما كان مطلوباً منهم. جل ما تحدثوا عنه هو نقد النقاد الذين اعتبرهم المبدعين مقصرين بحقهم. فالمبدعون ينتقدون بروح من تمتلكه عقدة الاضطهاد. فهم يعتبرون انهم محاربون او انه يتم تجاهلهم ولا يعاملون بما يليق بهم من مجد. وكما ان المبدعين برهنوا عن مزاجية عالية وفهم احادي للنقد. فالنقد كما يتمناه ويرضى عنه المبدعون هو المدائح المتلاحقة فقط لا غير. ولهذا فهم يتمنون بفخار، كما فعل مبدع مبتدئ، الكتابات التي تمدحهم حتى ولو جاءت خالية من اية علمية موضوعية، او صدرت عن اقلام مادحة لاسباب ذاتية، وهي اللام صحافية ينطبق على المدائح التي تكتبها ما ذكره الشاعر العربي يوما اذ قال من جهة حديثة لاحد الذين مدحهم: "يكفيك عاراً انني بك معجب".

هذا الوضع يشكل احراجاً لمن يريد ممارسة النقد الموضوعي. فالمبدعين اصدقاء وزملاء والكتابة عنهم يكتنفها الحذر ويهددها خطر قطع علاقات المودة لو حاد النقاد من جادة النقد المباح.

الثقافة والمتغيرات الجديدة...

● جلال سامي

هل تحمل النتاجات الثقافية الجديدة اسقاطات المرحلة السياسية، ام انها ستبقى تحاور موضوعاتها القديمة، وما قبل دخول منطقة الشرق الاوسط في منطقة المفاوضات؟. ان تساؤلا مهما مثل هذا، يفرض علينا نوعين من الاجابة، اجابة تقول ان الثقافة اذا كانت تابعة للانظمة فانها ستعكس بالضرورة مفردات هذه الانظمة وتوجهاتها، حتى ولو كانت هذه الثقافة ممثلة في اولى الامر بالكتابات الصحفية، والمقالات التي تجمع بين الثقافي والسياسي. وهذا النمط من الكتابات، الذي يبتعد كثيرا عن مفهومنا للكتابة الابداعية،مظلل باستمرار، لانه يتحرك وفق اهواء ومتغيرات لم تستقر بعد، وما ارضيتها الرملية الا تصورات قائمة على الاحتمالية..

اما الاجابة الثانية، فمعقدة بعض الشيء، فالكتابة الابداعية بما فيها بعض التحليلات الصحفية والثقافية، لا يمكنها الا ان تتعايش مع الاحداث مباشرة، وان كانت ترصدها وترصد صداها على الحياة والمجتمع وحركة السوق، لكنها ستلجأ يوما الى توظيفها فنيا باتجاه الرفض او القبول، وعندي ان التريث من صالح مثل هذه الثقافة لان الابداع لا يعايش المناطق المتارجحة في الوعي، ولا يتناول الاحداث التي لم تكتمل، ولم تستقر، ولا يمارس تاثيره الا من خلال الافكار المحسومة. وما دامت الوقائع والدلائل تشير الى المنطقة كلها اذ تسير في وهاد لا معرفة لها بها، فان اية معالجة ثقافية لمثل هذه الوهاد لاتصبح ابداعية بالضرورة. ومن هنا نجد ان الثقافة الابداعية في مصر الى الان لم تدخل ميدان العلاقة المبدئية في المعالجات بين ما هو عربي وما هو اسرائيلي، حتى ولو كان رفضا. وانما بقيت طوال السنوات التي اعقبت كامب ديفيد تنأى بنصوصها عن مثل هذه المواقع، وتعيد الى الاذهان ما كان مترسخا في الوعي الشعبي والسياسي من مظاهر الصدام الحضاري والثقافي بين ما هو اسرائيلي وما هو عربي. وعليه فالمنادون بالتطبيع او بعدم التطبيع عليهم ان يعوا ان الثقافة الحقة لا يمكنها ان تنتقل بين يوم وليلة من موقف الى موقف اخر ومن موضوعات مترسخة في وجدان الشعب الى موضوعات ما تزال لم ترس على ارضية من الوضوح، ولو قرأنا الادب العربي الذي يكتبه الادباء العرب في الارض المحتلة، لوجدنا هذه النغمة الرافضة هي السائدة دون ان تغفل حقائق يومية ينتقل فيها الدم من العربي الى اليهودي المريض، وان يعالج العربي على يد طبيب اسرائيلي والعكس.

ولو اخذنا جانبا اخر من الثقافة الابداعية الشائعة في ادب الحروب العالمية والعربية،لا نجد ثمة ابداع حقيقي في اثناء قيامها، وانما الابداع اعقب سنوات الحرب بكثير، وكان جله في الجانب الرافض لقيمها واسبابها ونجاحاتها واخفاقاتها، لانها - اي الكتابات - اهتمت بماهو انساني وقد دمّر في مثل هذه الحروب، كذلك هو الشأن في الادب الجزائري الذي اعقب الحرب هناك، اذ لم نجد من يمجد العدو الفرنسي او الجيوش المحتلة، بل وجدنا من يستنهض قيم الانسان البسيطة وقد هددت بالمحو والدمار من قبل القوى العمياء المتسلطة.

من هنا يمكننا القول، ان الثقافة العربية في مثل هذه المرحلة، ستشد مراسيها الى مجتمعها، والى البذر الثورية القديمة فيها، وستعيد حساباتها من جديد بعدما وجدت نفسها متأرجحة بين التقليد والاحتذاء، فالمحن التي تمر بها الامة العربية تتطلب من الثقافة ان تشد اسبابها الى الاعماق، والى الجذور، اما الكتابات العادية، والكتابات المتأرجحة نسجا وانتماء، لا تؤسس لنا اية ثقافة يمكنها ان تشير الى ان المثقف العربي يقبل المتغيرات الجديدة بسرعة الا اذا كانت معمقة لما سبق من تراثنا وشخصيتنا.

"سيرة الشهيد كايد المفلح العبيدات"

من الكتب الجديدة كتاب "سيرة الشهيد كايد المفلح العبيدات" اول شهيد اردني على التراب الفلسطيني ١٨٦٨ - ١٩٢٠ لمؤلفه الكاتب محمود سعد عبيدات وهو الكتاب الاول من سلسلة كتاب مشاهير في التاريخ الاردني.

ويتألف الكتاب من مقدمة وخمسة فصول هي سيرة الشهيد مولده، ووالداه وزوجاته واولاده واقرباؤه واصدقائه ونشأته وشبابه في بلدة كفرسوم وفصل عن بيئة الشهيد في منطقة الكفارات وقرية كفر سوم والعشائر البدوية والبيئة السياسية. والفصل الثالث يتحدث عن موقف الشيخ كايد من الحرب العالمية الاولى والتحالف الالماني التركي والموقف من الثورة العربية الكبرى ومن السياسة البريطانية تجاه العرب. والفصل الرابع يتحدث عن العنف الثوري والكفاح المسلح ويبين كيف تمت التعبئة الشعبية والدعوة للجهاد المقدس للنضال ضد المخططات الصهيونية المتمثلة بوعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو، وكيفية عقد مؤتمر ٦ نيسان ١٩٢٠ والتحضير له بمشاركة كافة العشائر الاردنية المتواجدة في المنطقة برئاسة الشيخ ناجي العزام، وكان هدف المؤتمر مناقشة الاوضاع السياسية التي تهدد البلاد واقتسامها بين الحلفاء وسلخ الجزء العربي منها، ومنحه الى اليهود وفي المؤتمر تحدث الشيخ كايد قائلا: ان اخواننا في دمشق يعانون من المواقف الفرنسية وان الشعب هناك سيضحي من اجل الاستقلال وعلينا مهمات لا تقل عن مهماتهم،

وفي هذا الفصل يتحدث فيه الكاتب عن تفاصيل معركة تل الثعالب ومعركة سمخ والتي استشهد فيها الشيخ كايد عبيدات بنيران طائرة بريطانية وكان يمتطي صهوة حصانه بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٠.

اصدارات

عمان

حفل العدد الحادي عشر من مجلة "عمان" الشهرية بالمواضيع التي تؤكد هويتها، فقد اصبحت هذه المجلة من اكثر المجلات اختصاصا بما يثبت ملامح مدينة عمان، وخصوصياتها واماكنها وثقافتها، فبدت للمتتبع انها المجلة الاكثر حضورا في ذاكرة التاريخ المعاصر، كما اصبحت نموذجا لاحتواء الاقلام الجادة والمتميزة في البحث عن ثقافة الاماكن وثقافة المجتمع، مشكّلة بذلك خصوصية متميزة بين المجلات التي تصدر في عواصم عدد من الدول العربية.

كتب في هذا العدد، ياسين النصير، والدكتور ابراهيم خليل واحمد المصلح، ومحمود الظاهر، وعدنان الصائغ وفاضل تامر وجميل حتمل وعمر شبانه ومحمد مشارقة، كما احتوى العدد على تغطية جيدة لاهم الاصدارات الثقافية والفعاليات والمهرجانات.

ما يعوز المجلة، هو الفهرست الذي يصبح دليلا للقارئ. ويعد اخراج المجلة وتصنيمها وخطوطها واحدة من مميزاتها الفنية.

النشر والإبداع

● سليم عبد الله

ماذا يعني النشر عند بعض الأدباء والمثقفين؟ هل هو تثبيت الإسم والهوية المؤلف، أم هو تجسيد إبداعي لمفاهيم وقضايا وتصورات لا يراها إلا المؤلف نفسه بعد أن يمهد لها سبلا لان تحمل هويته، اسما ودلالة؟ وخلال مطالعاتنا لمئات الكتب، خلال أكثر من خمسة وثلاثين عاما، لم يعلق في أذهاننا إلا القلة من الكتب التي حملت الإبداع هوية لموضوعها، وهوية لكاتبها، وباستمرار تحتاج كي تنظف مكتبك أن تنظف ذاكرتك أولا.

في مساء ما سقط المطر فوق حديقة بيتي، فأحيا فيها بعض الأشجار وأمات أشجارا أخرى، ولما تيقنت أن المطر نعمة، عرفت أن البناء الجديد لا يأتي دائما لصالح الإنسان، ففي طريقه وهو يبني ويجدد لا بد له من أن يسحق الحلقات الضعيفة، وقد تكون هذه الحلقات من الفئات الاجتماعية المسحوقة، أو من النباتات المهمة للإنسان. كانت حادثة المطر مفتاحا لفهم قضية جدلية طالما وقفنا أمامها عاجزين، وهي أن أدخول الكمبيوتر في الطباعة مثلا، قضى وبوضوح على عامل المطبعة اليدوية، وذلك الذي يصف الحروف باليد، وذلك الذي يتعامل ببدائية مع الصف والورق. ولا شك أن هذا التقدم التقني المهم، اسهم في تركيز مفاهيم تقدمية كبرى، إلا أنه سحق في الطريق نفسه حلقة من العمال التي وقفت عند حد معين من التطور. وهكذا فليس كل ماهو جديد متقدم وليس كل ماهو قديم متخلف، كما أن ليس كل ما هو جديد مضر، ولا كل ما هو قديم وتراثي مهم. هذه الحلقة المتداخلة الابعاد تجد صداها المعرفي في النتاج الابداعي، وهي أعقد الحلقات في المعرفة الانسانية واكثرها تعقيدا فيما يخص الاساليب والمضامين. فالمعروف أن التغيير بطيء في الاساليب بينما التغيير في المضامين أسرع. وهذا يعني أننا لا نرى الحياة الجديدة من خلال محتواها وانما من خلال اساليبها أيضا، ويوم يكتب لنا الاديب قصة باساليب قديمة ومضامين جديدة تكون المفارقة على أشدها، في حين أن يكتب الأديب قصته الجديدة ومضمونه الجديد باساليب قديمة ولكنها متطورة فذلك هو عين الوعي الجدلي لمفاهيم الاسلوب في الكتابة.

نعود إلى ما إبتدأنا به فنقول أن الكثير من النتاجات الادبية التي تكتب اليوم لاتعي جدلية العلاقة بين المتطور والمحافظ، بين المضمون الجديد، والاسلوب المتطور. وهذه النقطة بالذات هي أحد أهم الاشكاليات المعرفية التي ما يزال العديد منا لا يعي ابعادها ومستوياتها..

سقت مثل الطباعة الحديثة، لأوضح أن التطور ليس في مضمون المحتوى، وانما في الاساليب، إلا أن هذه الاساليب الجديدة ما كان لها أن تتطور وتنمو لولا المتغيرات الكبيرة في الحياة التي أصبحت الكتابة بحد ذاتها احدى مفاهيمها الحديثة.. لذلك تحقق الاساليب الجديدة، ولو انها تمت على حلقات وسطى ومهمة. تصورات عن فكر وممارسة الانسان وهو يعايش عصرا متطورا ومتسارعا.. هذا المثال البسيط يقودنا إلى وعي ظاهرة الكتابة الادبية، فلن نغلق اذاننا عن المنجزات الجديدة في المضامين والاساليب الحديثة، وعلينا أن نعي تماما أننا في المحافظة على الأساليب القديمة نسعى إلى التخلف ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين.

مهرجان الكرك الثقافي

افتتح عصر يوم السبت ٩٤/٨/٢٠ مهرجان الكرك الثقافي الفلكلوري الاول، وقد اشتملت فعاليات المهرجان الذي استمر لمدة اسبوع، على مجموعة من الامسيات الشعرية، والحفلات الغنائية والفرق الشعبية الفلكلورية، وقد ظهر جليا ان المهرجان قد حظي بعناية خاصة للطابع الفلكلوري، حيث قدمت فرقة معان للفنون الشعبية امسية جميلة، كما قدمت فرقة الاغوار وفرقة الانوار وكورال التربية وكورال الزرقاء وفرقة الاذاعة والتلفزيون عروضاً متنوعة .

هذا واستضاف المهرجان مجموعة جيدة من فنانينا الاردنيين منهم الفنان عمر العبداللات والفنان غزلان والمطرب رأفت فؤاد والمطربة الشابة رويدا العاص والفنانة سلوى، حيث تفاعل الجمهور مع ما قدمته الفنانة سلوى بالاضافة الى بقية الفنانين، اما الفعاليات الشعرية فقد احياها الشعراء ابراهيم نصرالله وجريس سماوي وعلي البتيري بالاضافة الى شعراء آخرين .

والجدير بالذكر ان هذا المهرجان يعتبر الاول من نوعه في محافظة الكرك،فعلى الرغم من بعض النواقص التي حصلت هنا او هناك، الا انه يبقى مهرجانا يستحق الرعاية والمتابعة والتمحيص لا سيما وان مثل هذه النقلة مطلوبة في ظل تعدد المهرجانات الثقافية والابداعية في عمان وضواحيها فقط.

مسرحية "الصابرون" الى القاهرة

قررت وزارة الثقافة المشاركة في المهرجان الدولي للمسرح التجريبي السادس الذي سيعقد في القاهرة بمشاركة الكثير من دول العالم ، وقد اختار الاردن المشاركة بمسرحية «الصابرون» تأليف الكاتب جاك اودربوتي واخراج عبد الكريم الجراح وتمثيل مجموعة من الفنانين الواعدين. يذكر ان هذه المسرحية فازت بدرع مهرجان مسرح الشباب الاردني الذي اقيم قبل شهرين ، حيث ستدخل المسرحية ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة وقد سبق للاردن ان فاز بجائزة افضل ممثلة ، التي نالتها الفنانة كفاح حرب في المهرجان الرابع ، ويشارك الاردن على هامش المهرجان في مسرحية "هاملت يصلب من جديد" اعداد واخراج حكيم حرب، اما الوفد الاردني الى المهرجان فانه برئاسة المخرج حاتم السيد مدير المسرح القومي وعضوية خمس عشرة فنانة وفنان



خمس مسرحيات ضمن مهرجان المسرح الاردني الثالث

اجتمعت اللجنة العليا لمهرجان المسرح الاردني الثالث برئاسة السيد اسامة مقدادي، وقررت على ضوء تقارير لجنة النصوص اعتماد المسرحيات التالية للمشاركة في المهرجان:

- خيار كردبك - تاليف واخراج فتحي عبد الرحمن
- يا سامعين الصوت - لخالد الطريفي
- الطاعون - للفرنسي البير كامو، اخراج حسين نافع
- جزيرة الماعز - اخراج زياد جلال
- عطر ملون - تاليف واخراج فسينا مشارقة

نجلاء فتحي ام المصريين

عن حياة السيدة "صفية زغلول" زوجة الزعيم المصري الراحل "سعد زغلول" بدأت الفنانة نجلاء فتحي تصوير المشاهد الاولى لمسلسل "ام المصريين" الذي ستقوم ببطولته الى جانب عدد من الفنانين.

الجدير بالذكر ان الفنانة نجلاء فتحي كانت قد اتخذت قراراً نهائياً بالنسبة للعمل في مسلسلات التلفزيون وهو انها -من الآن - لن تقدم على شاشته سوى الشخصيات التاريخية الحقيقية، وهذا هو سبب اعتذارها عن القيام ببطولة مسلسل "البراري والحامول" الذي كتبه سمير عبد العظيم. وسوف تقدم الفنانة نجلاء فتحي بعد هذا العمل التلفزيوني مسلسلاً جديداً تجسد فيه شخصية "الملكة فريدة" الذي كتبته ماجدة خير الله. اما على صعيد الاعمال السينمائية فانها تستعد الآن لتحويل قصة "دموع نجمة" التي كتبتها قبل سنوات الى فيلم سينمائي.. ستلعب بطولته طبعاً.

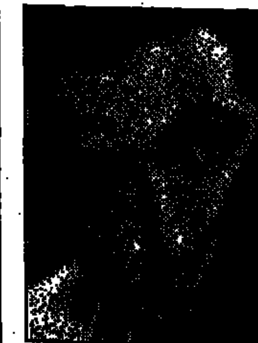
ارابيسك

ما زال التلفزيون الاردني يعرض وبنجاح المسلسل المصري الناجح ارابيسك قصة وسيناريو وحوار اسامة انور عكاشة، حيث تدور احداث المسلسل في خان دويدار بالغورية من خلال شخصية الفنان صلاح السعدني "حسن ارابيسك" والذي يتعرض لازمة نفسية بعد ان تركته زوجته وخطفت ابنه وتزوجت من احد الاثرياء، وعندما يحاول حسن ارابيسك ان يخرج من ازمته ويبدأ بعمل ديكور لفيلا الدكتور "برهان" - كرم مطاوع- العالم النووي الشهير .. تبدأ محاولات لاختطاف العالم، بعد ان طلبت منه جهة امريكية ان يعود الى امريكا.. وهنا تبدأ نفسية ونظرة "حسن" للحياة تتغير عندما يجد نفسه يحاول منع اية محاولة اختطاف. بقي ان نقول ان المسلسل يقع في (٤٠) حلقة تلفزيونية.

مآسي الوثائق الفلسطينية في فيلم سينمائي جديد

يستعد المخرج يحيى بركات للبدء في تصوير فيلم "الوثيقة" عن قصة للشاعر غسان زقطان.. ومن بطولة كفاح سلامة، حيث سيجري التصوير في تونس ويتحدث الفيلم عن معاناة حملة الوثائق الفلسطينية في مطارات العالم خاصة العربية منها، من خلال رفض هذه المطارات ادخال الفلسطينيين الحاملين لهذه الوثائق الى بلادهم.

الهروب الى القمة



يدخل الفنانون.. نور الشريف، والهام شاهين، عايدة رياض، قريباً الاستديوهات وذلك لتصوير فيلم "الهروب الى القمة" الذي يقوم باخراجه عادل الاعصر. يتحدث الفيلم عن علاقة الفقير والغني، ومحاولة جر الفقير الى عالم الممنوع والمخدرات، واستخدامه لاغراضه الشخصية البحتة.

مصادرة رواية "اختراقات الهوى"!

احتجزت لجنة من هيئة رقابة البريد المصري مجموعة من اصدارات دار الادب ببيروت والتي سيتم عرضها في معرض الكتاب العربي المقام في مصر وعددها ثمانية مؤلفات كلها للروائي والناقد ادوارد الخراط.

تم الافراج عن سبعة من هذه الاصدارات تباعاً بينما صودرت رواية "اختراقات الهوى والتهلكة" وهي آخر اصدارات الخراط الروائية.

"اختراقات الهوى والتهلكة" اول رواية في ثلاثية انتهى الخراط من كتابتها وجزؤها الثاني ما زال تحت الطبع في دار الادب باسم "رقرقة الدموع الملمية".

□ ادوار الخراط

إنتباهة

لماذا لا نُعيد لأماكننا التاريخية تقاليدها؟

محمد علي ابو سماحة

تسعى بعض الدول المتقدمة الى تقليد ثابت في الاعلام الثقافي كان ترسخ عادة المهرجانات السنوية، او عادة التجمعات في الساحات والمدن القديمة، او عادة المسابقات والالعاب الخفيفة، او عادة حب المنافسات في الكثير من النشاطات الاجتماعية، وبذلك تكسب لظاهرة التجمع الانساني قيمة معرفية ترسخ من خلالها هويتها المدنية المعاصرة.

والاردن، احد اهم الدول التي يحبها السواح، بل ويرغب الكثير منا في ان تكون محطة للسياحة، ولكن علينا ان نعتمد اسساً بسيطة ومنطقية للتعامل مع النشاط الاعلامي الثقافي، كأن نجعل من المسرح الروماني في عمان مكاناً دائماً لمهرجان فني عالمي، وان نجعل من المواقع الاثرية وهي كثيرة، مجسدة بصور كبيرة وقد جمعت في مكان ما من العاصمة اشبه ما يكون بالمعرض الفني الدائم، وقد تزاوج بين الصورة الفوتوغرافية والفن التشكيلي، وعندئذ ترى كل اثار الاردن مجتمعة في مكان، وسيكون بالضرورة لها زوارها وروادها ومتابعوها. والامر لايقف عند تأسيس موقع او مسرح، وانما يكمن في فهم الظاهرة اولا، ومن ثم العمل على تنوعها. فلماذا لا نعيد لقلعة الربض تقاليدها التراثية القديمة بطريقة العرض الشعبي لأهم مميزات المرحلة يومذاك؟ ولماذا لا نعيد لقلعة الكرك تقاليدها الشعبية والعسكرية في عرض يجمع بين القديم والجديد؟ ولماذا لانجعل من وادي الموجب، مكانا لالتقاء الناس مثل ما كان يومذاك؟ ولماذا لا نعمل اعيادنا الخاصة في البتراء او في وادي رم، وان نلغي تحويل هذه المواقع الى مجرد صور تعلق في واجهات الفنادق؟ فجرش مثلا، قد اصبحت معروفة ليس من خلال آثارها فقط وانما من خلال مهرجانها السنوي.

وبامكان الاردن، اذا ما عرف الطريق الى الفن الحقيقي، والى الاعلام الثقافي ان يجعل من مواقعه الاثرية، وهي كثيرة منابع ثقافية وفكرية كبيرة، ليس للسواح، بل للسكان والمثقفين منهم بشكل خاص.

اليمن يغطي بركانه برماد الحرب الاهلية

غاب اليمن عن نشرات الاخبار اليومية الا ما ندر. وبعد ان ظل هذا البلد طوال الازمة السياسية، والحرب الاهلية الدامية بين الشمال والجنوب عنواناً اساسياً في تقارير وكالات الانباء، واهتمامات العواصم والمراكز السياسية، العربية والدولية، فانه الآن شبه منسي، ولم تعد اخباره السياسية، وتطوراته الداخلية تصل الا لماماً.

واذا كان ملف اليمن الاعلامي، قد اغلق بانتصار الشمال، واستباحة عدن، ولجوء القيادات الجنوبية الى الخارج، فان من المؤكد ان الازمة السياسية اليمنية لم تحل بعد، وان الاوضاع هناك لم تعد الى توازنها وحالتها الطبيعية.

فالشمال الذي فجّر الحرب باسم الشرعية والوحدة، يبسط سلطته على مدن ومحافظات الجنوب استناداً الى قوة الجيش الشمالي المنتصر، وليس الى رضى الجنوبيين او بالتوافق السياسي معهم. وسلطته تتجسد فقط في تعيين الحكام الاداريين، ورؤساء الادارات الحكومية من بين الموالين لصنعاء.

وما زالت الحكومة اليمنية عاجزة عن اعادة اعمار ما دمرته الحرب، وعن معالجة اوضاع الضحايا والمشردين الذي خلفتهم هذه الحرب، وعن ادارة الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل طبيعي، ويفاقم الوضع على هذا الصعيد، افلاس الحكومة اليمنية من جهة، وعدم ورود اية مساعدات من الخارج تعين على ترميم آثار الحرب، خلا بضعة ملايين تبرعت بها اليونسيف وبعض وكالات الامم المتحدة لتامين مياه الشرب والطاقة الكهربائية لمدن الجنوب، وتوفير بعض الادوية والاغذية الملحة للحد من انتشار الامراض والاوبئة وخصوصاً بين الاطفال.

اما على الصعيد السياسي والحزبي، فان تعقيدات الوضع اليمني تتجلى هنا بصورة اوضح. فبعد حملة الاعتقالات التي تلت الانتصار العسكري الشمالي وشملت كثيرا من قيادات وكوادر الحزب الاشتراكي وانصاره في عدن والمدن الجنوبية الاخرى ونهب مقاره وممتلكاته، اخذت الحكومة اليمنية قراراً بحل الميليشيات المسلحة، ومصادرة اسلحتها، ومع ان القرار يحمل طابعاً عاماً، الا انه استهدف منظمات الحزب الاشتراكي اليمني وطبق عليها فقط، فيما بقيت كل الميليشيات الحزبية والقبلية في الشمال قائمة، ومحتفظة بترسانتها من الاسلحة.

وتدرس الحكومة اليمنية الآن قراراً آخر يقضي بمنع حمل الاسلحة في المدن، وهذا القرار ايضاً ليس له انعكاس جدي الا على القوى الجنوبية، وبعض التنظيمات السياسية الصغيرة في الشمال. فالقوى الكبيرة والمتنفذة مثل قبائل حاشد، والحركة الاسلامية تحتفظ بقوتها الضاربة من مقاتلين واسلحة خارج حدود المدن الكبرى، ولديها حسب تقديرات وزارة الداخلية اليمنية اكثر من خمسين مليون قطعة سلاح، وليس للحكومة المركزية عليها اية سيطرة. والعقدة اليمنية الكبيرة التي ما زالت بدون حل هي شكل التحالفات السياسية الجديدة وتركيبة الحكومة القادمة.

فالحركة الاسلامية التي تعمل في اطار التجمع اليمني للاصلاح، وحليفها عبد الله الاحمر شيخ قبائل حاشد يطالبون بحل الحزب الاشتراكي اليمني، وتعديل الدستور، وشطب المكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حققتها الثورة اليمنية في الجنوب، واعادة اقتسام السلطة مع حزب المؤتمر الشعبي بما ينسجم مع نتائج الحرب.

اما المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الرئيس اليمني عبد الله صالح، فانه يخشى من تنامي قوة الاحمر والحركة الاسلامية، حلفاءه في الحرب ضد الجنوب، ويسعى الى الابقاء على الحزب الاشتراكي واستخدامه في تعديل موازين القوى مع منافسيه السياسيين، وذلك بعد تصفية قياداته وكوادره الاساسية، والهيمنة عليه من خلال قيادات جديدة موالية له، واشراكه في السلطة من جديد للحيلولة دون زيادة حصة (الاحمر – الزنداني) في مجلس الرئاسة ومجلس الشعب، وبقية مؤسسات الدولة.

ويبدو ان في المؤتمر الشعبي خلافاً حول هذه المسألة. فالبعض يرى ضرورة تجاوز محنة الحرب الاهلية، واعادة الحوار والتنسيق مع الحزب الاشتراكي، والبعض الآخر يقترب من الحركة الاسلامية في طرحها، ويطالب بعدم التعامل مع الحزب الاشتراكي تصفية قياداته الاساسية واعادة بنائه على الاقل.

وهذا يفسر تعثر المساعي المتعددة لفتح حوار شامل بين الحكومة والحزب الاشتراكي، فما ان يعلن عن تحديد موعد للقاء بين مسؤولين في الحكومة وقيادات في الحزب، حتى يبادر الرئيس اليمني او بعض مساعديه او بعض رموز الحركة الاسلامية الى شن هجوم على الحزب الاشتراكي والمطالبة بمحاكمة قياداته التي لجأت الى الخارج.

من جهته فان الحزب الاشتراكي يعاني من نتائج الهزيمة العسكرية على المستوى السياسي والتنظيمي، وبات واضحاً انه يعاني من ازمة داخلية شديدة تحد من قدرته على التوصل الى تقييم موحد لتطور الاحداث في اليمن، او الى وضع برنامج متكامل لمواجهة اوضاعه الجديدة، وبعد محاولات متكررة استطاعت قيادات الحزب تنظيم اول اجتماع واسع لها بعد انتهاء الحرب، عقد في دمشق في شهر اب الماضي، وخرج الاجتماع بما يشبه الموازنة بين آراء متناقضة، واعلن ادانة الحرب وادانة الانفصال، لكنه لم يعلن عن برنامج تنظيمي او سياسي للمرحلة الجديدة، لكن الرئيس اليمني سارع بعد هذا الاجتماع الى دعوة اللجنة البرلمانية للحزب الاشتراكي الى الاجتماع به ودعاهم الى اعادة تنظيم صفوفهم وطرد القيادة السابقة ووعدهم بتسليم مقار الحزب وممتلكاته لكن الشيء المؤكد حتى الآن، ان الحزب الاشتراكي الذي قاد اليمن الجنوبي لمدة ربع قرن، وفاز بجميع مقاعده البرلمانية في اول انتخابات يمنية بعد الوحدة، لم يفقد بعد، نفوذه وأنصاره في اليمن، مثلما ان الحياة السياسية اليمنية لم تفرز – بعد – بديلاً عنه.

وفي اطار هذا التشابك والتعقيد في الصورة اليمنية، فان اليمن لم يستقر بعد، وما زال بدون حكومة جديدة، وبدون مجلس رئاسة جديد، وبدون مساعدات او خطة اعمار، وبدون مصالحة وطنية.

والارجح ان القوى التي غذت الحرب في اليمن، واعطت صنعاء فرصة الانتصار فيها، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لا زالت تراقب الوضع اليمني، وتدرس خياراته المختلفة، وتتمهل في تحديد موقفها النهائي.

العراق في الاخبار

تناقلت بعض الدوائر السياسية انباء تشير الى انه قد تمت مباحثات عراقية – اسرائيلية في المغرب، وذلك اثناء الزيارة التي قام بها طارق عزيز مؤخراً للمغرب حيث حمل رسالة من الرئيس صدام حسين الى العاهل المغربي. وتشير هذه الاوساط الى ان العراق يرى في البوابة الاسرائيلية مدخلاً مناسباً لانهاء الحصار الامريكي على العراق.

– ذكرت بعض المصادر، ان دوائر اسرائيلية مختصة قد اعلنت ان اسرائيل يمكن ان تحصل على نفط عراقي بوساطة اردنية. وذكرت هذه المصادر انه من المحتمل تجديد خط نفط كركوك – حيفا.

– تشير الانباء الى توافد مندوبي العديد من الشركات من مختلف الدول الصناعية الى بغداد ولا سيما من فرنسا وبريطانيا واليابان والولايات المتحدة، وذلك طمعاً في الحصول على حصة من الكعكة المنتظرة، في حال رفع الحصار الاقتصادي.

ويؤكد المطلعون ان قضية انهاء حالة الحصار اصبحت قضية وقت، ويقدر ان يعلن قريباً عن ذلك، ولكن ضمن ترتيبات سياسية لها علاقة بالمفاوضات الجارية في المنطقة.

– يعتقد ان تنظيف انبوب النفط العراقي الذي يصل الى الشواطئ التركية على البحر الابيض المتوسط، هو عبارة عن بداية لاستئناف ضخ النفط من جهة، ولتوسيع العمليات التجارية التركية العراقية، التي تشهد نشاطاً ملحوظاً في الوقت الحاضر.

[redacted]

اتحاد العمال السوداني يؤيد العمال المضربين

اعلن الاتحاد العام لنقابات عمال السودان وقوفه الى جانب مهندسي وعمال وفنيي شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية الذين اعلنوا إضراباً عن العمل للمطالبة بتحسين أوضاعهم المعاشية وزيادة رواتبهم واجورهم. ورفض الاتحاد العام للنقابات دعوة المدير العام للشركة الى اتخاذ إجراءات ضد العمال والمهندسين المضربين، وأعرب عن أسفه لعدم التزام الشركة بواجباتها حيال العمال.

وقال رئيس الاتحاد العام للعمال، إن الاضراب حق مشروع لا تملك الحكومة سلطة إيقافه بنص قانون العلاقات الصناعية الساري، وأوضح ان عمال ومهندسي شركة الاتصالات يعانون من مشكلة متفاقمة منذ امد بعيد. وقد فشل الاتحاد العام في التوصل الى حل لها. وندد رئيس اتحاد نقابات العمال بالدور الذي يقوم به بعض المسؤولين في الدولة والشركات العامة في محاولة تهميش دور نقابات العمال مستندين الى قانون الطوارئ، وقوة الحكومة.

وهدد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال قائلاً "إننا نذكرهم بان الحركة العمالية السودانية حركة عريقة، ونحن ملتزمون تجاه الوطن وليس امام سلطة معينة، ولا نخاف من شيء، ونريد تحقيق حرياتنا، لاننا نادمون على ضياع الديمقراطية التي اقتنيناها".

أفكار

حتى لا تتكرر تجربة سد الكرامة

● خليل هزاع

المياه الجوفية في حوض الديسي في الجنوب، ثروة وطنية ثمينة، والمتفق عليه انها مياه نقية جداً، وغير قابلة للتجدد، اي انها رصيد لنا وللاجيال القادمة، وبالتالي فان المساس بها ينبغي ان يخضع بجدية لمعايير العلم والمسؤولية والتوازن.

ومشروع سحب مياه الديسي الى عمان، هو احد الاقتراحات القديمة التي تفتقت عنها قريحة الشركات الاستشارية الاجنبية التي استقدمتها مؤسساتنا المائية لوضع خطط ومشاريع المياه، فاوصلتنا توصياتها ومشاريعها الى الوضع المائي الصعب الذي نعيشه.

لهذا نتمنى على الدكتور صالح ارشيدات وزير المياه والري، ان يجمّد كل ما يتعلق بهذا المشروع ويحيل ملفه كاملاً للتدقيق العلمي، والحوار الوطني التخصصي، مع التذكر بان حوض الديسي بات يتعرض للاستنزاف في الوقت الراهن.

ونعتقد ان من واجب خبراء المياه الاردنيين المشهود لهم بالكفاءة: منذر حدادين، الياس سلامة، سويلم حداد، اسامة دلل وزملاءهم المتخصصين، فتح باب النقاش حول هذا الموضوع. مثلما ان من واجب الجمعية الاردنية لحماية البيئة، والمؤسسات الوطنية المشابهة، الاسهام في بحث هذا الملف، حتى لا يتكرر الجدل الكبير الذي ثار حول سد الكرامة، بعدما اصبح قيد التنفيذ.

احتدام الصراع في المجتمع الاميركي

يشهد المجتمع الاميركي منذ فترة غير قصيرة صراعاً محتدماً بين قوى اجتماعية وسياسية مختلفة، وقد انعكس ذلك في رفض الكونغرس لمشروع "تنظيم الجريمة" الذي تقدم به الرئيس كلنتون، وقد وقف ضد هذا المشروع بالاضافة الى الاعضاء الجمهوريين ٨٥ من اعضاء الحزب الديمقراطي – الحزب الذي ينتمي اليه الرئيس كلنتون نفسه قبل ان يعاد طرحه وينال الموافقة عليه.

يعترف الامريكيون بمختلف فئاتهم ان الجريمة في المجتمع قد دخلت مرحلة اكثر خطورة من السابق، ويندر ان يمر يوم دون ان تنشر وسائل الاعلام عن جريمة او اكثر وقعت في هذه المدينة او تلك. فالسلاح المكدس بين أيدي الناس قد اصبح ظاهرة صارخة خصوصاً وانه امتد الى ايدي طلاب المدارس. ويزداد استعماله ضد الاطفال، والشباب والناس الآمنين، كما ازدادت عمليات السطو المسلح على الاحياء السكنية وعلى المكاتب في مختلف الولايات.

ومن هنا جاءت المطالبة بسن تشريع جديد اكثر حزماً من التشاريع الموجودة ضد الجريمة وحمل السلاح.

وقد تضمن المشروع الذي تقدم به الرئيس كلينتون تخصيص اموال طائلة وصلت الى ٣٢ مليار دولار من اجل تنفيذ هذا القانون، وجعله قانوناً نافذاً وناجعاً. وعندما شعر اعضاء الكونغرس وخصوصاً ممثلي اوساط منتجي وتجار السلاح بخطورة هذا القانون على مصالحهم شنوا هجوماً شرساً ضده واتهموا الادارة الاميركية بتقوية دورها في حياة البلاد، واخذوا يروجون بأن السلاح بين يدي الناس حماية لهم من الاعتداءات.

ان الرئيس كلنتون الذي اعتبر التصويت الاولي في الكونغرس ورد مشروع اللائحة الجديدة لتنظيم الجريمة موجه ضده خصوصاً في اجواء تدهور شعبيته التي كانت اثناء الانتخابات الماضية، عمل مباشرة من خلال لقاءاته الاعلامية على التوجه الى الناخبين والمواطنين العاديين ليضغطوا على اعضاء الكونغرس في مناطقهم لاعادة النظر في موقفهم الرافض للائحة الجديدة.

اما الظاهرة الثانية من مظاهر هذا الصراع المحتدم فتتعلق بـ "قانون التامين الصحي الشامل".

يفتقد الشعب الامريكي، رغم المباهاه بالرخاء الذي يعيشه، قانوناً شاملاً وفعالاً للتأمين الصحي. فالتأمين الصحي في الولايات المتحدة متخلف عن انظمة التامين الصحي في كندا، ودول اوروبية عديدة، حيث تتكفله شركات التأمين الكبيرة، فشركات التامين التي تعمل في مجال التأمين الصحي نمت كالفطر في اميركا، ويسيطر عليها اناس قريبون من صانعي القرار السياسي. ومن هنا نرى ان ٣٠ مليون امريكي لا يوجد عندهم اي تأمين صحي. ولما كان العلاج الطبي بكل انواعه مرتفع التكاليف ولا يستطيع الانسان العادي تحمله، وجدنا حسب الاحصاءات المنشورة في الوثائق الرسمية الامريكية، ان عشرات الالوف يموتون سنوياً بسبب عدم تمكنهم من تلقي العلاج الضروري.

ان هذا الوضع المستفحل في قضية العلاج في الولايات المتحدة قد دفع الرئيس كلنتون ومن خلفه سيدة البيت الابيض الاولى– حسب تعبيرهم ان يتقدموا باقتراح لتعديل "قانون التأمين الصحي" واتفقوا في اوساط الحزب الديمقراطي الحاكم ان يتقدم زعيم كتلة الاكثرية جورج ميتشيل بمشروع القانون، وفعلا تقدم ميتشيل بذلك، ومباشرة انفجرت ازمة حادة وعميقة في المجتمع والكونغرس حول مشروع القانون الجديد، ويكمن الخلاف الرئيسي حول هذا المشروع في أن الحزب الجمهوري الممثل الاكثر التصاقا بشركات التامين يعارض تدخل الحكومة في اخذ اي مسؤوليات في التأمين الصحي وابقاء التأمين كلية بيد شركات التأمين الحالية والتي تجني مليارات الدولارات من ذلك.

ان الصراع المحتدم حول مشروع قانون تنظيم الجريمة ومشروع قانون التأمين الصحي، لا يشكلان الا حالتين من حالات هذا الصراع، وان هناك قضايا عديدة اخرى تحتدم في المجتمع الامريكي. ولعل مشكلة التمييز العنصري ضد السود آخذة بالعودة بشكل اكثر حدة هذه الايام.

مستقبل روسيا

عقدت في رابطة الكتاب ندوة حول مستقبل روسيا، اشترك فيها سلام مسافر الخبير في الشؤون الروسية ومراسل جريدة الرأي الاردنية، والدكتور زهير ابو فارس، احد اعضاء الرابطة.. قدم زهير تصوراً شاملاً حول اوضاع روسيا اليوم، واكد على ان الحزب الشيوعي الروسي سيكون هو القوة الفاعلة في الساحة الروسية، وعزا سبب ذلك الى ان اليسار الروسي نفسه موزع الى ستة احزاب شيوعية صغيرة غير قادرة على صياغة برنامج عملي واضح حول مستقبل العلاقات بين الاحزاب والمجتمع المتغير، واوضح الدكتور زهير ان العملية الاجتماعية في روسيا تسير باتجاهات مختلفة وانها لا ترسم خارطة واضحة لاي اتجاه، ولاحظ ثمة تغيير يجري الآن على اجنحة السلطة وبخاصة الراديكاليين. مما يعني ان توجهاً نحو اليسار بدأ يثبت اقدامه، وان العمال الروس ما عادوا اليوم طبقة متميزة الافكار وبخاصة عمال المناجم الذين ساعدوا يلتسين في مواقف كثيرة.

اما محاضرة الاستاذ سلام مسافر، فتركزت رغم قصرها وتركيزها الشديد على رسم خارطة للوضع السياسي في روسيا اليوم، فاشار الى اربعة اتجاهات اساسية تحكم الخارطة السياسية: اتجاه الراديكاليين الذين يميلون الى الغرب كثيراً، واتجاه الشيوعيين الروس الذين يشكلون الآن اكثر من ١٢,٥٪ من حجم الناخبين، وان لديهم فروعا في كل انحاء روسيا، وان عدد اعضاء الحزب يبلغ ٧٥٠ الف عضو. والاتجاه الثالث الاتجاه القومي الذي بدأ ينحسر الآن بعد الفورة التي اعقبت الانتخابات، وان جهاز يلتسين الاداري قد استوعب العديد من طروحات هذا الاتجاه.. اما الاتجاه الرابع، فقد نشأ بين المثقفين والشيوعيين السابقين والشبيبة، واتجاهه الايديولوجي اتجاه الاشتراكية – الديمقراطية ولكن ليس على طريق الاشتراكية الديمقراطية الغربية، وانما يضع اوضاع روسيا نصب عينيه وانه يقترب من الحزب الشيوعي الروسي كثيراً، وثمة لقاءات بين الاثنين.

وشملت التعقيبات الواسعة التي اعقبت المحاضرتين توضيحات كثيرة حول مستقبل روسيا في الخريف القادم الذي سيشهد انتخابات جديدة، ومحاولة يلتسين الالتفاف حول الشيوعيين والديمقراطيين الاشتراكيين لاستيعاب بعض طروحاتهم وذلك من اجل تقليل تأثير التيار القومي الشوفيني.

واشار سلام مسافر، الى ان الطبقة العاملة الروسية اليوم ما عادت مثل السابق، بل ان جهاز الدولة اعتمد زيادة اجورهم شهرياً او بين فترة واخرى من اجل شراء اصواتهم، وهكذا الفت هذه الطبقة في المناجم بالذات اهم ميزاتها الايديولوجية.

وحول التشكيلات الطبقية الجديدة في روسيا، اشار سلام مسافر الى نشوء الطبقة المتوسطة التي نشأت من الكوادر الشيوعية السابقة التي اثرت بفعل التغييرات، ومن البيروقراطيين والرأسماليين الصغار، وان هذه الطبقة بدأت تمارس حضوراً فاعلاً في الشارع الروسي وانها افرزت الكثير من الافكار التي تقترب أو تبتعد عن توجهات الحزب الشيوعي الروسي.

كما اشار المحاضران الى ان مستقبل روسيا لاحقاً سيتحقق على يد الحزب الشيوعي الروسي وتحالفاته الجديدة وأوضحا ان سياسة هذا الحزب مع الكثير من قضايا الامة العربية.

في الوقت الذي تفتش فيه الولايات المتحدة الامريكية عن استقطاب عالمي، واستصدار قرارات من مجلس الامن الدولي تجيز التدخل العسكري في هاييتي، بحجة اعادة الديمقراطية وتنصيب الرئيس المنتخب، الذي اطاحت به الطغمة العسكرية الحاكمة، تقوم الدنيا وتقعد في نيجيريا ويثور الشارع، وتندلع المظاهرات وأعمال العنف ضد الطغمة العسكرية الحاكمة في ابوجا التي اعتقلت الرئيس المنتخب مشود ابيولا، الذي لم يعلن رسمياً عن نجاحه ولم يتم تنصيبه بعد انتخابات العام الماضي.

ولكن هذه المرة تسمع الولايات المتحدة بأذن من طين واخرى من عجين، لا تحرك ساكناً ولا تتدخل ، ولا تطالب الامم المتحدة بالوقوف صفاً واحداً دفاعاً عن الديمقراطية المغدورة، والحريات المهدورة!! في ذلك المكان البعيد الذي يدعى نيجيريا. فلماذا تتدخل؟ فمصالحها غير مهددة في نيجيريا ان لم يكن لها ضلع فيما يحدث اصلاً.

وعلى اي حال فان نيجيريا لا تنقصها المشاكل حتى تبلى بتدخل عسكري امريكي، ومشاكل نيجيريا قدمية قدم الدولة التي استقلت عام ١٩٦٠ قبل وبعد الاستقلال، حيث عانت الامرين من الاستعمار البريطاني قبل الاستقلال وظلت تعاني بعد الاستقلال اذ لم تنعم الدولة والشعب بالاستقرار، بل عانت من الانقلابات العسكرية والحرب الاهلية عام ١٩٦٦، التي كانت مقاطعة بيافرا تسعى خلالها للانفصال، ومن حركات متعددة للخروج من الفدرالية. كما عانت من حكم العسكر، ومن الفساد الاداري والمالي، ومن عجز الاقتصاد الراسمالي التابع، ومن المديونية الكبيرة رغم ان نيجيريا من الدول الهامة المنتجة للنفط.

في العام الماضي اعلن الجنرال ابراهيم بابانجيدا عن انتخابات عامة ليتم نقل السلطة الى حكم مدني. ولكن الجيش تراجع ولم يعلن نتائج الانتخابات، بل والغاها وبقي في السلطة.

وبعد ان اعلن ابيولا عن نفسه رئيساً في الاسابيع الماضية في محاولة الضغط على العسكريين للتخلي عن السلطة تم اعتقاله، واندلعت اعمال العنف، الى ان تم اطلاق سراحه، ولكن لكي يحاكم بتهمة الخيانة العظمى، وبعد ذلك تفاقمت الازمة السياسية حيث قامت الحكومة العسكرية بحل مجالس النقابات جميعها لانها تطالب بالديمقراطية، كما قامت بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة السياسية، في ظل انشقاق في المؤسسة العسكرية الحاكمة نفسها، وتفاقم الخلافات بين صنقور وحمائم الادارة العسكرية. وقد كان آخر اجراءات الحكومة في صراعها الداخلي هو اغلاق مؤسسة غارديان الصحفية التي يملكها وزير الداخلية اليكس يرو، احد اعضاء المجلس الانتقالي اعلى هيئات النظام العسكري القائم.

كلام في السياسة

حق الفلسطينيين في الوجود

● د. مازن حنا

لان اليهود لا يشكلون شعباً او امة في المفهوم السياسي والاجتماعي والفكري، ولان اسرائيل انشئت كتجسيد ودعاء للفكر الصهيوني العنصري الشوفيني الذي ينطلق من مقولة شعب الله المختار، وكقاعدة للرأسمالية والامبريالية ضد حركة التحرر الوطني العربية، وعلى حساب الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة، لم يكن بمقدور المفكرين والساسة الصهاينة الحديث عن حق تقرير المصير الذي لا ينطبق عليهم بل على الفلسطينيين، كما لم يكن بمقدورهم تبرير عدوانهم المستمر الا بإنكار وجود الشعب الفلسطيني ضمن مقولة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض. وقد استتبع هذا الامر استنباط مقولة غريبة على الفكر السياسي ليس لها مثيل، واصبحت احد اهم اركان السياسة الاسرائيلية الصهيونية، وهي مقولة حق اسرائيل في الوجود. وفي اتفاق اوسلو، واعتراف الاسرائيليين بمنظمة التحرير واعتراف المنظمة باسرائيل لم تتخلى اسرائيل عن مقولة حق اسرائيل في الوجود، بل انطلقت منها لتطالب بتغيير ميثاق المنظمة، وابقت بذلك جوهر مفهومها الذي ينكر الشعب الفلسطيني ووجوده لانها لا تعترف بدولة فلسطينية او بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وانشاء دولته المستقلة في مقابل تغيير ميثاق المنظمة.

وحيث انه يدور الحديث الآن عن عقد جلسة للمجلس الوطني يصبح الحديث عن تعديل الميثاق، رضوخاً لضغوط اسرائيل، بدون ربط ذلك بحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه، وانشاء دولته المستقلة، قابلاً للتفسير مثل اتفاق نقل السلطات الاخير، رديفاً لإنكار حق الفلسطينيين في السيادة وكذلك في الوجود.